بازرسی شد
۳۷ - ۳۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۴۴۱۶
۲۹۸۱

خلی «فهرست شده»
۱۳۰۹۹

کتابخانه اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلمبرداری تاسیس ۱۳۷۲

۹۴۵

بازدید شد
۱۳۸۴

٥٨
١٤٤١٦
٩٤٥
كتابخانه مجلس شوراى ملى

كتاب التعريف والإعلام

بما أبهم في القرآن الكريم من أسماء الأعلام

مما أملاه الفقيه الحافظ المحدث ابو القاسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن ابى
الحسن السهيلى قدس الله روحه بمنه وكرمه
المتوفى سنة ٥٨١

تاريخ الكتابة
٦٩٥

فائدة نقلتها من حاشية كتاب
جميع القرآن ستة الاف وسبعمائة وستة
الف وعدة والف وعيد والف امر
والف قصص والف عبر وامثال وخمسمائة
ومائة دعاء وتسبيح وستة وستون نا

داخل كتابخانه مجد الدين شد
نمره ٢٢٨٧٠٠
كتابخانه مجد الدين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال الفقيه الحافظ المحدث ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي السهيلي رضي الله عنه الحمد لله الذي علم ادم الاسماء وشرف بعلم دينه العلماء وجعل العلوم لعلم كتابه ارضا وجعله السماء وضمن معاني الاشياء كلها الافصاح منه والايماء فاعيت بلاغته البلغاء واعجزت حكمته الحكماء وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الانبياء ونشر بتبليغه وتنبيهه النور والضياء ورحم اصحابه الطيبين الازكياء وسلم تسليما وبعد فاني قصدت ان اذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسم فيه باسمه العلم من نبي او ولي او غيرهما من ادمي او ملك او جني او بلد او سجر او حيوان او كوكب له اسم علم قد عرف عند قلة الاخبار والعلماء والاحبار اذ الفوز من الطلاب العلم الى معرفة مثل هذا متشوفة وبكل ما كان من علوم الكتاب متحفة متشرفة واذا كان اهل الادب يفحصون لمعرفة شاعر اسم اسمه في كتاب وكذلك اهل كل صناعة يعنون باسماء اهل صناعتهم ويروونه من نفيس بضاعتهم فالقارئون لكتاب الله العزيز اولى ان يكونا فسوا في معرفة ما اسم فيه ويتحلوا بذلك عند المذاكرة وقد قال ابن عباس رضي الله عنه مكثت سنين اريد ان اسال عمر رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم لما منعني الا مهابته وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله اربع عشرة سنة ثم ادركه الموت فهذا اوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم والله عز وجل يعظم الاجر في تعريف ذلك ويجزل الذخر وحفظنا في جميع احوالنا واقوالنا من السمعة والرياء فانه ولي التوفيق لا رب غيره فمن سورة الحمد قوله سبحانه

الذين انعمت عليهم هم الذين ذكرهم في سورة النساء قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الاية انظر الى قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا واجمع بينه وبين قوله صراط الذين انعمت عليهم تجده شرطا له لان الصراط الطريق ومن شان سلاك الطريق الحاجة الى الرفيق فلذلك قال وحسن اولئك رفيقا ولذلك قال عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى وانظر الى قوله عليه السلام خير الرفقاء اربعة تجده ينظر الى قوله سبحانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فذكر اربعة فصل ومن ذلك قوله سبحانه غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم اليهود والنصارى حاذاك مفسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدث عدي بن حاتم وقصة اسلامه وتشهد لهذا التفسير قوله سبحانه في اليهود وباؤا بغضب من الله وقال في النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وسميت اليهود يهودا ابن يعقوب انتسبوا اليه عند بعض الملوك بسبب يطول ثم عربته العرب بالدال وسميت النصارى بناصرة قرية بالشام كان اصل دينهم منها والله اعلم ومن سورة البقرة قوله سبحانه فسجد والا ابليس اول من سجد من الملائكة اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد ابن الحسن النقاش وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عز وجل عزازيل وقيل عزاويل وقال النقاش كنيته ابو كردوس وقوله سبحانه اسكن انت وزوجك كنيته زوجه حوى واول من سماها بذلك ادم حين خلقت من ضلعه وقيل له ما هذه قال انيثي وتفسيرها امراة قيل وما اسمها قال حوى قيل ولم قال لانها خلقت من حي وكنية ادم التي كنته بها الملائكة ابو البشر وقيل كنيته ابو محمد لنبي محمد خاتم الانبياء واهبط ادم بسرنديب من الهند بجبل يقال له نود واهبطت حوى

جدة واهبط ابليس بالايلة واهبطت الحية بيسان وقيل سجستان وسجستان اكثر
بلاد الله حيات ولولا العرفد ما يأكلها ونفى كثيرا منها لا خليت سجستان من اجلها
قاله ابو الحسن المسعودي والشجرة التي نهي عنها قيل هي شجرة الكرم ومن قال هذا
يقول الخمر منها ولذلك حرمت وقيل هي السنبلة ومن قال هذا يقول لما تاب الى الله وتاب
الله عليه جعلت عذاب ذريته ومنهم من يقول هي شجرة التين ولذلك تعبر في الرؤيا بالندامة
لاكلها من اجل ادم وقوله سبحانه يا بني اسرايل هو يعقوب بن اسحاق وسمي اسرايل
لانه اسري ذات ليلة حين هاجر الى الله فسمي اسرايل اي سري الله او نحو هذا
فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه سريانيا وبعضه موافقا للعربي وكثيرا ما يقع
الاتفاق بين السرياني والعربي او تقاربه في اللفظ الا ترى ان ابرهيم تفسيره اب
راحم لرحمته بالاطفال ولذلك جعل هو وساره زوجه كافلين لاطفال المؤمنين
الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة وساره امراته هي بنت هاران بن ناحور وقول
القتيبي والنقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت اخية وقد كان نكاح بنت الاخ
عهده محرما الا ترى الى قوله سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك الاية والى هذا رجع النقاش ونقض قوله الاول واحتج بهذه الاية
وهاران اخو ابرهيم هو والد لوط عليهما السلام وقال الطبري ساره هي بنت
هاران بن ناحور يعني هاران الاكبر عم ابرهيم وهي بنت عم ابرهيم عليه
السلام وبهاران سميت مدينة حران وقوله سبحانه واذ نجيناكم من ال فرعون
وفرعون هو الوليد بن مصعب بكنى ابا مرة وهو من القبط وقبط بن النبط بن كوش بن
كنعان وقيل هو من بني عملق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح وكل من والى القبط
ومصر فهو فرعون قال المسعودي ولا يعرف لفرعون اسم بالعربية وقوله تنظرون

سبحانه موسى هو موسى بن عمران وهو بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر بن لاوي
ابن يعقوب وسمي موسى لان التابوت الذي كان فيه حين التقطه ال فرعون وجدوا ما
وشجر والماء هو لما بلغتهم ولسانهم هو الشجر بلغتهم واسم الذي التقطه صابوت في قول
النقاش وطايفة وقوله [illegible] فريق منهم الاية هو مالك بن الصيف ونقال
فيه ابن اللصيت كان قد قال والله ما اخذ علينا عهد في كتابنا ان نؤمن بمحمد ولا
ميثاق فنزلت الاية او كلما عاهدوا وقوله سبحانه ام تريدون ان تسالوا رسولكم
هو رافع بن حرملة ووهب بن زيد قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا يا محمد
كتابا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا فنزلت الاية وقوله سبحانه ود كثير من اهل
الكتاب كان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد الناس حسدا للعرب
اذ خصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون هود فاراد ان يكيد بعض من امن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وان يفتناه عن دينه فنزلت الاية فيهما وفي اشباههما
من اليهود وقوله سبحانه ادخلوا هذه القرية هي اريحا ومصر سميت مصر بن مصر
بن قبط بن النبط بن كوش بن كنعان وقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد
عليه السلام ومن ذريتهما العرب لانهم بنو نبت بن اسمعيل او بنو يمن بن اسمعيل
بن نبت بن اسمعيل اما العربانية فمن نبت واما القحطانية فمن قيدر
بن اسمعيل او يمن على الخلاف لان قحطان واسمه مهزم بن الهميسع بن
يمن وتفسير الهميسع الصواغ وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة فانهم زعموا
ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقد قيل هو اخو هود
وقد قيل هو هود عليه السلام والاصح ان هودا هو ابن عبد الله بن رياح لا بن
عابر والقول الاول في العرب اظهر لقول ابي هريرة في هاجر هي امكم يا بني ما السما

وبنو ما السما شجب بنو عمرو بن عامر من الازد والازد من سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان فيحطان اذا من اسمعيل واقوى من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
لخزاعة اولا سلم ارموا يا بني اسمعيل فان ابا كم كان راميا وخزاعة واسلم هم بنو
عمرو بن ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر من الازد وقد روي
ان قوله صلى الله عليه وسلم ارموا انما قاله لبني اسلم بن اقصى بن حارثة وهم من
الازد ايضا غير انه قد قيل في خزاعة قول اخر انهم بنو عمرو بن لحي بن قمعة
واسمه عمير بن الياس بن مضر فعلى هذا ليسوا من الازد وانما هم من معد بن عدنان
وهاجر هذه المذكورة التي هي ام بني عدنان بالحاق وام جميعهم على الخلاف
المتقدم هي امراة من القبط من اهل مصر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فهذا هو النسب
ولما حاز عمرو بن العاص مصر قال لاهلها هذا الحديث وقال قد اوصانا نبيكم
بكم خيرا فقالوا له هذه وصية لا يوصى بمثلها الا بني فانه نسب بعيد ولا يرعى
حرمته الا بني نعم قد كانت هذه المراة بنت ملك لنا فحاربنا اهل عين الشمس
فغلبونا فسبونا فمن هناك تصيرت الى ابيكم ابرهم وكان الذي وهبها لساره امراة
ابرهيم عليه السلام ملك الاردن واسمه صاروف فيما قال القتيبي وسبب ذلك
مذكور في الصحيحين ويقال ان الملك هو سنان بن علوان وكان اخا الضحاك
اخا الضحاك الملك الذي ملك الاقاليم وذكر ابن هشام في التيجان ان الملك الذي
اراد اخذ سارة امراة ابرهيم من ابرهيم واخدمها هاجر هو عمرو بن امرء القيس
بن بابليون بن سبا بن يشجب بن يعرب وكان على مصر اذ ذاك والله اعلم
واما الصهر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم للقبط فان مارية بنت

شمعون ام ولده ابرهم كانت منهم من اهل كورة انصنا اهداها اليه المقوقس واسمه
جريج بن ميناهي وعلما اسمه مابور وبغله اسمها دلدل وقد حاز من قوارير كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب به كذلك روي البزار من طريق ابن عباس
وكان الذي جاء بها من عند المقوقس حاطب بن ابي بلتعه ورجل اسمه جابر بن
عبد الله القبطي مولى ابي رهم الغفاري وقوله سبحانه وتعالى ولا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن نزلت في معقل بن يسار والمراة التي انزلت فيها الاية اخته
جميل وقيل اسمها ليلى والزوج المطلق لها ابو البداح الانصاري فاراد اخوها
معقل الا يردها اليه وكانت المراة تريد الرجوع الى زوجها والزوج يريدها
فانزل الله هذه الاية وقوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
الاية هو الاخنس بن شريف الثقفي حليف قريش واسمه ابي وقتل يوم بدر
كافرا وقوله جل وعلا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية
هو صهيب بن سنان قتلني اباكي واصله من النمر ووقع عليه سبا في الجاهلية
وكان في لسانه لكنة رومية وقوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت هم من بني اسرايل كانوا على عهد حزقيل النبي خرجوا
فرارا من الطاعون وكانوا اربعة الاف وقد قيل ثلاثين الفا فاماتهم الله تعالى
ثم احياهم بعد ثمانية ايام وقيل بعد ما ولد اولادهم وكونهم ثلاثين الفا شبه
بالعربية لان الوف جمع كثر والاف من منه الجمع القليل وقوله سبحانه اذ
قالوا لنبي لهم قيل هو شمويل بن بال بن علقمه ويعرف بابن العجوز ويقال فيه
شمعون وداود هو ابن ايشا وجالوت رجل من العمالق وهم بنو عمليق بن لاود
بن ارم بن سام بن نوح ويقال هو من كنعان وان البربر من نسله في احد الاقوال

في نسبهم والنهر فهو نهر فطوس وفلسطين وقوله تعالى الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك الاية هو النمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن
نوح عليه السلام وكان ملكا على السواد وكان ملكه للضحاك الذي يعرف بالازدهاق
واسمه بيوراسب بن اندراسب وكان ملك الاقاليم كلها وهو الذي قتله افريدون
بن ابتيان وفيه يقول حبيب وكانه الضحاك في فكاته بالعالمين
وانت افريدون ه وكان الضحاك طاغيا جابرا ودام ملكه الف عام فيما ذكروا
وهو اول من صلب واول من قطع الايدي والارجل ولنمرود ابن لصلبه يسمى كوشا
او نحو هذا الاسم وله ابن يسمى نمرود الاصغر وكان ملك نمرود الاصغر عاما
واحدا وكان ملك نمرود الاكبر اربع مائة عام فيما ذكروا وقوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية هو ارميا في قول الطبري وقيل هو عزير وقال
القتيبي هو شعيا في احد قوليه والذي احياها بعد خرابها كوشك الفارسي
والقرية بيت المقدس وكان مقبلا من مصر وطعامه وشرابه المذكور ان تين اخ
وعنب والذي اخلى بيت المقدس حينيذ بخت نصر وكان واليا على العراق للهر
اسب ثم لكشتاسب بن لهراسب بن طي اخو والد اسفنديار ومن سورة
ال عمران قوله سبحانه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى
كتاب الله الاية هم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد قالا للنبي [illegible]
وسلم حين دخل عليهما بيت المدارس ودعاهما الى الله ان ابرهيم كان يهوديا
ونحن على دينه فحاكمهما الى التوراة فابيا عليه وكتما ما قالا فنزلت الاية
وقوله سبحانه وال عمران هو عمران بن ماثان وامراته حنة بالنون
وليس باسم عربي ولا يعرف ايضا في العرب حنة بالنون اسم امراة وفي العرب

ابو حنة البدري ويقال فيه ابو حبة بالبا بواحدة وهو اصح واسمه عامر ودير
حنة بالشام ودير اخر ايضا يقال له كذلك قال ابو نواس ه
يا دير حنة من ذات الاكيراج ٭ من يصح عنك فاني لست بالصاح
وحبة في العرب كثير منهم ابو حبة في الانصار وابو السنابل بن بعكك المذكور في
حديث سبيعة اسمه حبة ولا يعرف خنة بالخا المعجمة الا بنت يحيى بن اكثم القاضي
وهي ام محمد بن نصر المروزي ولا يعرف جنة بالجيم الا ابو جنة وهو خال ذي
الرمة الشاعر كل هذا من كتاب بن ماكولا وقوله تعالى وكفلها زكريا هو زكريا
بن عادن ويحيى ابنه كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة
ابرهيم يسارة وتفسيرها بالعربية لا تلد فلما بشرت باسحاق قيل لها سارة سماها
بذلك جبريل عليه السلام فقالت يا ابرهيم لم نقص من اسمي حرف واحد
فقال ذلك ابرهيم عليه السلام لجبريل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد
زيد في اسم ابن لها من افضل الانبيا اسمه حيي ويسمى يحيى وقوله تعالى
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا الاية هم عبد
الله بن الصيف وعلي بن زيد والحرث بن عوف قال بعضهم لبعض تعال نؤمن
بمحمد غدوة ونكفر به عشية لنلبس على اصحابه دينهم فنزلت الاية وقوله
[illegible] يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الاية نزلت في الحرث بن سويد
كان قد [illegible] ثم عدا على المجدد ابن زياد البلوي فقتله بثار في الجاهلية
وارتد فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقتله ان ظفر به
ثم ارسل الحرث الى اخيه جلاس يريد الرجوع الى قومه فما زعم فانزل الله
تعالى الاية وقوله سبحانه ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الاية

هو عمرو بن شاس واوس بن قيظي وجبار بن صخر في اخرين كانوا حرشوا بين
المسلمين حتى هموا بشر فنزلت الاية وخبرهم مذكور في السير وقوله سبحانه
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون الاية هو عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية
واسد بن سعية واخوه اسيد ممن اسلموا قالت فيهم اليهود هم شرارنا وليسوا
بخيارنا فنزلت فيهم الاية والله اعلم وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا الاية هم بنو الحرث بن الخزرج وبنو النبيت واللبيت هو عمرو بن مالك
بن الاوس وفي البخاري عن جابر قال هم بنو سلمة وبنو حارثة وقوله سبحانه
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الى قوله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا الاية
قاله هذه المقالة معتب بن قشير ويقال فيه ابن بشر فماذكر ابو عمر وقوله
تعالى لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بدر اسم بئر حفرها بدر الغفاري فقال
له بدر بن النار ومن بني النار وهم بطن من غفار بن مليل بن ضمرة وكان هذا
الاسم قالا قذمه الله تعالى لمن القي فيها من كفار قريش وهم اهل النار كذا
ذكر القتيبي في بدر ورايت لغيره ان بدرا هو ابن قريش الحارث بن مخلد بن
النضر بن كنانة وكان قريش ابوه دليلا لبني فهر بن مالك في الجاهلية فكانت عير
اذا وردته بلدا يقال قد جاءت عير قريش لضيفونها الى الدليل حتى مات
وبقي الاسم عليهم فسموا قريشا وهو قول ا وانقرشي في اللغة صغير
القرش وهو حوت في البحر عظيم وقوله سبحانه وشاورهم في الامر الذين
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم يعني شاور ابا بكر وعمر قاله النحاس
وقوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الذي قال
هذه المقالة هو فنحاص اليهودي قالها ردا على القرآن واستخفافا حين

انزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال زعم محمد ان الله يستقرضنا
فهو اذا فقير ونحن اغنياء وقوله تعالى ان من اهل الكتاب الاية لما دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس وصلى عليه قال المنافقون من يصلي على
هذا العلج فانزل الله تعالى الاية والنجاشي اسمه اصحمة بن ابجر ومن سورة
النساء قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
الاية هو رفاعة بن زيد بن التابوت كان يقول للنبي عليه السلام ارعنا سمعك
حتى نفهمك فاذا سمع لوى لسانه طعنا في الاسلام فنزلت فيه ليا بالسنتهم
وطعنا في الدين والله اعلم وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يؤمنون
بالجبت والطاغوت الاية هو كعب بن الاشرف النضيري من بني النضير قال
لقريش لنحن اهدى من محمد سبيلا وقيل هم حيي بن اخطب والربيع وسلام ابنا ابي
الحقيق ووحوح وابو عمار قالوا ذلك لقريش حين سالوهم انحن اهدى ام محمد
فنزلت الاية ذكره ابن اسحاق وقوله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطا
هو ايضا كعب ابن الاشرف اراد المنافقون ان يتحاكموا اليه دون النبي صلى الله
عليه وسلم ومعنى الطاغوت تعلوت من الطغيان ثم قلب فصار في التقدير طوغ
ثم ابدلت الواو الفا لانفتاح ما قبلها فصار طاغوت كانه في التقدير فلعوت بتقديم
اللام فهو اسم الطغيان مصدر يوصف به الواحد والجمع كما تقول رجل
صوم وقوم صوم وهذا اذا وصفت بالمصدر لان المصدر لا يثنى ولا يجمع واما
الجبت فقيل هو ساحر وقيل هو اسم شيطان ولذلك ذكرناه في هذا الباب وقد
قيل ارنه حيي بن اخطب قال ابو بكر الصديق حين نزلت فيه هذه الاية
والذي بعثك بالحق ان كنت لفاعلا وصدق ابو بكر فهو اذا من القليل الذي

عنى الله عز وجل وقوله سبحانه وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا المومن القاتل
هاهنا عياش بن ابي ربيعة نزلت فيه وهو عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم والمومن المقتول الحرث بن يزيد كان يعذب عياشا على
الاسلام هو وابو جهل ثم امن وهاجر ولم يعلم بايمانه عياش فلقيه بالحرة فقتله
فنزلت الاية وقوله عز وجل لمن القى اليكم السلم هو مرداس بن نهيك الغطفاني
ثم الفزاري قتله اسامة بن زيد في سرية بعد ان حيى المسلمين بتحية الاسلام
وجانبه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله وقال اقتلته بعد ان قال لا اله الا
الله قال انما قالها متعوذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن
قلبه حتى تعلم هل قالها متعوذا ام لا حتى ود اسامة انه لم يكن اسلم قبل ذلك
اليوم وحلف ان لا يقاتل احدا يقول لا اله الا الله ابدا ولذلك ابا ان يقاتل مع
علي حين دعاه الى ذلك وقال لا اقاتل احدا يقول لا اله الا الله وذلك في
الفتنة وقد اختلف في هذه القصة فروى ان محلم بن جثامة الليثي كان القاتل
والمقتول عامر بن الاضبط ثم مات محلم باين ذلك فدفن فلفظته الارض ثم
دفن فلفظته الارض حتى القي بين جبلين والقيت عليه حجارة وقد نسبت
هذه القصة الى المقداد وانه كان امير السرية وقيل ابو الدرداء وقيل رجل
اسمه فديك وهذا اختلاف كثير والله اعلم وقوله تعالى الا الذين يصلون الى
قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية هم خزاعة دخلوا في صلح رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتصلت بهم بنو مدلج ودخلوا معهم فيه وقال القتيبي يصلون
اي ينتسبون اليهم وانشد اذا اتصلت قالت ابكر بن وايل • وبكر
سلتها والانوف رواغم ∴ وقال ابو جعفر ابن النحاس والذي حصر

صدره ان يقاتل هلال بن ابي عويمر وقوله سبحانه ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم الاية هم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر واسير بن عروة بن عم لهم نقبوا
مسرية لرفاعة بن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر على ذلك فجا ابن اخيه
قتادة بن النعمان يشكوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اسير
بن عروة بن ابيرق الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هولا عمدوا
الى اهل بيت هم اهل صلاح ودين فاتوهم بالسرقة ورموهم بها من غير بينة وجعل
يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة
فانزل الله عز وجل ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وانزل الله
تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل الاية وكان البري
البري الذي رموه بالسرقة لبيد بن سهل قالوا ما سرقناه وانما سرقه لبيد بن
سهل فبراه الله وهو رجل من اليهود وقد قيل انه من الانصار وقيل انه حليف
لهم من غير اليهود فلما انزل الله تعالى فيهم ما انزل هرب ابن ابيرق والسارق
الى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن ثابت بيتا
يعرض فيه بها فقالت انما اهديت لي شعر حسان واخذت رحله فطرحته خارج
المنزل فهرب الى خيبر ثم انه نقب بها بيتا ذات ليلة ليسرق فسقط الحايط
عليه فمات ذكر هذا الحديث بكثير من الفاظه الترمذي وذكره الكشي والطبري
بالفاظ مختلفة وذكر قصة موته يحيى بن سلام في تفسيره وقوله تعالى الا
المستضعفين من الرجال والنسا والولدان الاية قال ابن عباس كنت انا
وامي وابي ممن عنا الله عز وجل بهذه الاية وذلك انه كان من الولدان اذ
ذاك وامه هي ام الفضل بنت الحرث واسمها لبابة هي اخت ميمونة ام المومنين

واختها الاخرى لبانه الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فنهن
الاخوات مومنات ومنهن سلمى وحفيده وتقال في حفيدة امرحفيدة واسمها هزيله
وعزه وهن ست شقائق وثلاث لامرد الثلاث اسما وسلمى وسلامة بنات عميس
واسمها بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب ثم امراة ابي بكر الصديق
ثم امراة علي رضي الله عنهم اجمعين واختها سلمى واختها الاخرى سلامة بنات
عميس وقوله سبحانه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
الاية قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم هذا الرجل اربع عشرة سنة
حتى وجدته وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قدما وان الاعتناء
به حسن والمعرفة به فضل ونحو منه قول ابن عباس مكثت سنين اريد ان اسال
عمر رضي الله عنه عن المرائن اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تمنعني الا مهابته ثم ذكر الحديث وسنذكره في سورة التحريم مما
يحتاج اليه في هذا الغرض ان شاء الله والذي ذكره عكرمة هو ضمرة بن العيص
ويقال فيه ضمرة ايضا وكان من المستضعفين بمكة وكان مريضا فلما سمع ما انزل
الله تعالى في الحجر قال اخرجوني فهيئ له فراش ثم وضع عليه وخرج به فمات
في الطريق بالتنعيم فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله الاية وقيل فيه جندب بن ضمرة ذكره ابو عمر في الصحابة وذكر ايضا
ابو عمر انه قد قيل فيه خالد بن حزام بن خويلد اخي خديجة وانه هاجر
الى ارض الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات قبل ان يبلغ ارض الحبشة فنزلت
فيه الاية والله اعلم وقوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا الاية
كانت سودة بنت زمعة الهلالية قد خافت ان يطلقها رسول الله صلى الله

عليه وسلم للكبر كان بها فوهبت يومها لعائشة ترضيا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله هذه الاية وقد قيل انها امراة اخرى من الانصار اسمها خويله
ومن سورة المائدة قوله تعالى ولا امين البيت الحرام كان هذا الامر معتبرا
الى المسجد الحرام وهو الحطم للبكري ثم احد بني قيس بن ثعلبة واسمه شريح بن ضبيعة
اخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عمرته فنزلت هذه الاية ثم نسخ
هذا الحكم بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وادرك الحطم ردة اليها
فقتل فيها مرتدا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج
بقفا غادر وقوله سبحانه وما علمتم من الجوارح مكلبين ذكر الكلاب المعلمة
وكان نزولها في عدي بن حاتم وكان له كلاب قد سماها باسماء الاعلام واسماؤها
قد ذكرت في القابس ذكرها الماوردي فمن اجل ذلك رايت ذكرها فمما ابهم من
الاسماء قالوا كان لعدي خمسة اكلب حين قدم المدينة وسال النبي صلى الله
عليه وسلم عن صيد الكلاب وكان اسماء كلبه سلهب وعلابة والمحتلس والمتناعس
والحامس اشك فيه اقال فيه احطب ام قال فيه وثاب وقوله تعالى اذهم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم هو غورث بن الحرث الغطفاني وجد النبي صلى الله
عليه وسلم قائما في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق منها فاخترط السيف
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف في يده فقال له من يمنعك مني
يمنعك مني قال الله فقبض الله تعالى يده وقعد الى الارض حتى جاء اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو عنده وقد قيل انه عمرو بن جحاش اليهودي هم
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاهم يستعينهم في دية العامريين ذكره ابن
اسحاق وقوله سبحانه ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني

عشر نقيبا ذكر اسماهم محمد بن حبيب في المحبر وقال من سبط روبيل شموع بن
وكور ومن سبط شمعون شرفوط بن خووي ومن سبط يهودا كولب بن يوفنا
ومن سبط الساخر نعوول بن يوسف ومن سبط افرائيم يوشع بن نون
ومن سبط بنيامين بلطي زرقق ومن سبط دياليون كرابيل بن سودى بن
سبط منشا بن يوسف كدي بن سوس ومن سبط دان عمامييل بن كمل
ومن سبط اشير شتور بن مخاييل ومن سبط نفتالي لحي بن فسي ومن سبط
كاد كوال بن مرخي فالموسات منهم يوشع بن نون وكولب ودعا موسى عليه
السلام على الآخرين فهلكوا في الطاعون مسخوطا عليهم وقوله سبحانه
ادخلوا الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها وتقال انها ايلياء وتفسير
بيت الله ويعني بالجبارين قوما كانوا فيها من العمالقة وهم بنو عملاق بن لاود
وقد تقدم نسبهم وقوله تعالى قال رجلان هو يوشع بن النون بن افرائيم
بن يوسف عليه السلام والآخر كالب بن يوفنا احسبه من سبط يهوذا بن يعقوب
ويوسع هو الذي حارب الجبارين واخلف اكان موسى معه في تلك الغزاة ام لا
وفيها حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة وفيها احرق الذي وجد الغلول
عنده وكانت النار تنزل اذا غنموا فتاكل الغنائم وان كان فيها غلول لم تاكله
فنزلت النار فلم تاكل ما غنموا فقال ان فيكم الغلول فلتبايعني كل قبيلة منكم
فبايعته قبيله فلصقت يد رجل منهم بيده فقال فليبايعني كل رجل منكم فبايعوه
رجلا رجلا حتى لصقت يد رجل منهم بيده فقال عندك الغلول فاخرج مثل
راس البقرة من ذهب فنزلت النار فاكلت الغنائم فكانت النار يومئذ مثل الفضة لها
جفيف فيما يذكرون فذكروا انه احرق الغال ومتاعه يعور يغلل له الى الان

عور عاجز عرف باسم الرجل الغال وكان اسم عاجز فهذا ايضا من مبهم الاسما
وذكره للطبري وقوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قيل هما من بني
اسرايل ولا يصح وانما هما ابنا ادم لصلبه وهما قابيل وهابيل وكان قربان قا
حزمة من سنبل لانه كان صاحب زرع واختارها من اردى زرعه ثم انه وجد
وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها وكان قربان هابيل كبشا من اجود
غنمه ورفع الى الجنة فلم تزل ترعى فيها الى ان فدي به الذبح وهو احد ابني
ابرهم اسماعيل واسحاق عليهم السلام على ما سياتي ذكره في موضعه ان شا
الله وتفسير هابيل هبة الله ولما ولد شيث لادم بعده سماه شيثا وتفسيره
عطية ليكون بدلا من الهبة وقوله سبحانه حكم بها النبيون الذين اسلموا
الاية هو النبي عليه السلام حكم لليهود حين تحاكموا اليه في رجل منهم
وامراة زنيا واسم المراة بشرة فما ذكر بعضهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بالرجم واحتج عليهم بالتوراة وانكروا ان يكون فيها الرجم فدعا باعلمهم بالتوراة
وهو عبد الله بن صوريا فقرا التوراة ووضع يده على اية الرجم فخفيها فنزع
يده عبد الله بن سلام وكان من اعلمهم بالتوراة ايضا وكان قد اسلم فقال
ابن صوريا بلى يا محمد ان فيها اية الرجم فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرجما
هذا معنى الحديث اختصرته لشهرته ولاختلاف الرواية في الفاظه فالا
بقوله النبيون الذين اسلموا الى النبي صلى الله عليه وسلم الذين هادوا
اولئك اليهود والربانيون والاحبار هم عبد الله بن سلام وابن صوريا الا
تراه يقول وكانوا عليه شهداء وذكر العتبي عن مالك بن انس انه فسرها
هكذا محتجا بها على اهل العراق في مسئلة سالوه عنها بحضرة الرشيد

قابيل

شاة

ولما اسم بشر هذه فاخبرني به شيخنا ابو بكر بن العربي في احكام القرآن
له وقوله سبحانه فترى الذين في قلوبهم مرض الاية هو عبد الله بن ابي
بن مالك من بني الحبلي من الخزرج ومن اجل انه وحلفا امراة يقال لها
الحبلى بضمتين ولو نسب الى امراة حبلى اقبل حبلوي او حبلاوي او حبلي
ولكنهم كرهوا ذلك من حيث كان رجلا واسم الحبلي سالم وابي هو ابن سلول
تعرف بامه وكان قد الح على النبي صلى الله عليه وسلم في بني قينقاع
حين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظفر بهم واراد قتلهم وكانوا
حلفاء عبد الله جعل يناشد النبي صلى الله عليه وسلم ويلح عليه ويقول
ثلاث مائة ذراع واربع مائة حاسر وقد منعوني من الاسود والاحمر تريد
ان تحصدهم في غداة واحدة اني امرء اخشى الدوائر فنزلت فيه الاية
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وقوله
سبحانه ويؤتون الزكوة وهم راكعون قيل هو علي بن ابي طالب رضي الله
عنه تصدق بخاتمه وهو راكع وقوله سبحانه ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الاية وهم وفد نجران وكانوا نصارى فلما سمعوا القرآن من النبي صلى
الله عليه وسلم بكوا واسلموا فمن الحق وامنوا وكانوا عشرين رجلا
وكان قد وفدهم عليه بمكة واما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند
النجاشي فهم الخرون وفيهم نزل صدر سورة ال عمران منهم جارية بن علقمة
واخوه كرز بن علقمة ويقال فيه كوز ايضا واسلم ولم يسلم جارية ومنهم العاقب
ابن عبد المسيح وفيهم نزلت قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية وقوله
سبحانه تحبسونهما من بعد الصلاة يعني صلاة العصر والمامور بحبسهما

عدي بن بزا وتميم الداري من بني الدار من لخم وكان قد سافر قبل الاسلام مع
مولى لبني سهم اسمه بديل بن ابي مريم فمات فاخذ امن تركته جاما من فضة مخوص
بالذهب فباعاه بخمسمائة درهم ثم ان تميما اسلم ورد ما عنده منهما واخبر الخبر
فخاصمت بنو اسهم في ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن
العاصي وهو سهمي حين سمع فاخران يقومان مقامهما فقال انا احلف فحلف هو
واخذ من بني سهم وهو ابو وداعة واسمه عوف والد المطلب بن ابي وداعة السهمي
وهما الاوليان والحديث مروي بالفاظ مختلفة وطرق شتى ذكرت منها ما يليق
بغرضك ومن سورة الانعام قوله جل وعلا يقول الذين كفروا ان
هذا الا اساطير الاولين حيث ما جاء في القرآن ذكر اساطير الاولين فقائلها
هو النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار وانما كان
يقول ذلك لانه قد دخل بلاد فارس وتعلم اخبار اسفنديار ورستم الشويد
ونحوهما فكان يقول انا احدثكم باحسن مما يحدثكم به محمد فيحدث بتلك الاخبار
ويقول في قصص القرآن واخباره اساطير الاولين لئلا تدل الناس فيه وفيه
نزلت هذه الاية ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقتله النبي صلى الله عليه
وسلم صبرا يوم بدر وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي الى قوله تعالى اهؤلاء من الله عليهم من بيننا الاية هم بلال بن رباح
واسم امه حمامة وعمار بن ياسر العنسي حليف بني مخزوم وسلمان الفارسي ايضا
الا ان سلمانا لا يصح فيه انه اسلم بالمدينة والسورة مكية ومنهم ايضا جبر غلام
الفاكه ابن المغيرة والذين اسلموا من الموالي والعبيد فكان اشراف قريش
يأنفون من اجل هؤلاء ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا الاية وقوله

سبحانه واذ قال ابرهم لابيه ازر اسم ابيه تارح بن ناحور وازر اسم صنم كان يعبده
اي دراع ازر وقيل ايضا ان ازر كلمة معناها الزجر والتعنيف وقيل ايضا انه اسم
لابيه وهو الصحيح وَقَوْلُهُ تعالي راي كوكبا هي الزهرة ويقال المشتري فيما
ذكروا وهو قول الطبري وكانوا يعبدون الكواكب وَقَوْلُهُ سبحانه وايوب
هو ايوب ابن موص بن رعويل بن عيصو بن اسحاق وقد قيل في ذا الكفل
انه بشر بن ايوب وانه تكفل لملك من الملوك امر قومه فسمي ذا الكفل
واليسع هو ابن اخطوب صاحب الياس وَقَوْلُهُ تعالي او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شئ يقال هو مسيلمة الكذاب ومن نبتا كالاسود العنسي وهو
اسود بن كعب يعرف بعيهلة ويقال له ذو الخمار ايضا وكان يدعي ان ملكين
يكلمانه اسم احدهما سحيق والاخر شرحبيل واما مسيلمة فهو ابو ثمامة
وهو ابن حبيب من بني اثال وهم حنيفة عرفوا بامهم وهي بنت كاهل بن اسد
بن خزيمة وكان يزعم ان جبريل عليه السلام كان يأتيه فان قيل ان السورة
مكية ولم يتنبا مسيلمة الا بقرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان مسيلمة كان قد تنبا يتكذب ويسمي بالرحمن وقيل انه تسمي بالرحمن قبل
مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم قاله وثيمة بن دمي بن البرهات
ثم عمر عمرا طويلا الي ان قتل باليمامة وقد قيل ان الاشارة بقوله او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شئ الي النضر بن الحرث المتقدم ذكره وهذا القول
اصح ان شاء الله والاول قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز ان يكون قوله
اوحي الي قاله مسيلمة وقوله سانزل مثل ما انزل الله قاله النضر بن الحرث
فيكون القولان معا صحيحين فان النضر لم يدع وحيا ولكنه كان يقول انا ايضا

باحسن من هذا وَقَوْلُهُ تعالي او من كان ميتا فاحييناه هو عمار بن ياسر وقيل
نزلت في عمر بن الخطاب كمن مثله في الظلمات هو ابو جهل فيما نزلت وَقَوْلُهُ
سبحانه وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية هم حي من خولان
يقال لهم الادم فكان لهم صنم يقال له عم انس وكانوا يجعلون له نصيبا فاذا
وقع في النصيب الذي لله فيه شئ ردوه الي عم انس وقالوا هو الله ضعيف واذا
وقع في نصيب عم انس شئ من النصيب الاخر قالوا دعوه فان الله غني عنه
وهو الة قوي ذكر هذا المعنى عنهم ابن اسحاق وخولان هو الاهم عمرو بن
الحرث بن قضاعة ويقال انهم من مذحج والله اعلم وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ
قَوْلُهُ وجا السجرة وقوله تعالي والقي السجرة ساجد بن قيل كانوا اربعة
وهم ابنة السجرة وقدوتهم واسما وهم غادور وساتور وخطخط والمصفي ذكر
الطبري والدارقطني وكان السحرة سبعين الفا فيما ذكروا وهل دون ذلك
والله اعلم وَقَوْلُهُ فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم ذكر النقاش انهم
كانوا من لخم وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر وان السامري كان اصله
منهم ولذلك نزع الي عبادة العجل وسنذكر اسم السامري في موضعه ان شا
الله واما ان يكونوا من لخم فبعيد جدا لان لخما بعد ان يكون محلوقا في
عهد موسي عليه السلام فكيف ان يكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت
ولا تتصور هذا على قول من قال ان قحطان هو ابن الهميسع بن يمن بن
قيدر بن نبت بن اسمعيل ووجه الاستبعاد في ذلك ان لخما بينه وبين
ابرهم عليه السلام على هذا القول بضع واربعون ابا وليس بين موسي
وبين ابرهم الا ستة اباء فلم يولد اذا الا بعد موسي بدهر وان قلنا بقول

ابن اسحاق ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ فيبعد ايضا ولكن هو على القول الاول
ابعد وذلك ان لخما وجزاما اخوان فيما زعم اهل النسب وهو لخم بن عدي بن الحارث
بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان ولكهلان
كان الملك قبل اخيه حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه
مهرم بن عابر وابن الهميسع على الخلاف المتقدم وقد تقدم نسب موسى قبل
وان بينه وبين ابرهيم ستة ابا وبين ابرهيم وعابر ستة ابا وسبعة على الخلاف
في ذلك وعلى هذا القول الاخر يقرب ان يكون لخم في عهد موسى او قبله بقليل
او بعده بقليل واما ان يكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت فلا واما على
القول الاول فاشد بعدا والله اعلم وقوله سبحانه فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي معلوم انه محمد عليه السلام قال الله عز وجل له وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك جعله الله اميا لا يكتب ومن امة
امية ليلا يرتاب فيما جا به من علم الاولين والاخرين او يقال انه درسه في
الكتب المتقدمة فكونه اميا ابين لحجته واوضح لبرهانه وقيل للامي امي لانه
نسب الى الام كانه لم يفارق الام فلم يتعلم وقيل انه منسوب الى الامة كما تقول
عامي منسوب الى عامة الناس اي لم يتخصص واول ما ظهرت الكتابة بمكة
من قبل ابي سفيان بن امية عم ابي سفيان بن حرب واتته من قبل رجل من الحيرة
وقيل لاهل مكة من اين جاتكم الكتابة قالوا اخذناها عن اهل الحيرة وقال
اهل الحيرة اخذناها عن اهل الانبار واول من كتب بهذا الخط العربي
حمير بن سبا علمه في المنام فيما ذكره ابي هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون
بالمسند وقيل له المسند لانهم كانوا يسندونه الى هود عن جبريل عليهما

السلام قاله ابن هشام ايضا واصح من هذا ما رويناه من طريق ابي عمر بن عبد
البر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مسندا قال اول من كتب بالعربية اسما عيل
قال ابو عمر وهذا اصح من رواه اول من تكلم بالعربية اسماعيل وقوله سبحانه
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قيل هم قوم يونس بن متى
واصلهم من بني اسرايل وهم خلف وادي الرمل ولا يجوز احد سواهم فيما ذكروا
وقد قيل انهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم من كتاب النقاش وقوله سبحانه
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر هي ايلة فيما ذكر الكشي وذكر غيره
انها طبرية وقوله سبحانه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية روي
عن ابن عباس ومجاهد انه بلعم بن باعور ويقال فيه بلعام واصله من بني اسر ايل
ولكنه كان مع الجبارين وكان قد اوتي الاسم الاعظم فسالوه ان يدعو على موسى
وجيشه فابى واري في المنام الا يفعل فلم يزالوا به حتى فتنوه فقلت لسانه
فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه وخلع الايمان من قلبه ونسي الاسم
الاعظم واشار على الجبارين ان يرسلوا نسا مزينات الى عسكر موسى ليزني بهن
فانه اذا وقع الزنا في عسكر هزموا فوقع على امراة منهن رجل اسمه زمرير فانهزمت
الجيوش حتى كاد السيف يفنيهم فنزل الوحي اما على موسى واما على يوشع بن
النون بالخبر فاعلمهم بالعلة فانطلق فنحاص بن عيزار بن هارون حتى دخل
الخبا على زمرير فنظمه على المراة في حربه كانت بيده ورفعهما ووقف الدم لم يصل
الى يده تطهيرا من الله تعالى له فعادت الدولة للمسلمين على الجبارين ودخلوا
عليهم المدينة فمن هناك تهدي اليهود في كل عيد من اعيادهم الى ذرية
فنحاص سنة جرت فيهم الى الان فيما ذكر الطبري وقد روي ايضا عن عبد

الله بن عمرو بن العاصي انه قال في قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها انه امية
بن ابي الصلت واسم ابي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل
في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فطمع في ان يكون
هو فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسد
وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية
ولتعلم امية هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا
تبدو اله الجن فخرج في عير لقريش مسافرين فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت
لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل
فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جات فضربت الارض فنفرتها
فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جات فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا
وعناوهم في مفازة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك عنا او حيلة قال
لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على
شيخ في خبا فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا
جاتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشفوا على الهلكة فلما
جاتهم الجنية قال ذلك فقالت تبا لكم مرة علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان
فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتله بعد ذلك الجن بثار تلك الحية وقالوا
فيه ∴ وقبر حرب بمكان قفر ∴ وليس قرب قبر حرب قبر ∴ والله اعلم
وقد اسلمت عايكة اخت ابيه هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في
تفسيره انها جات الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته انها رات وهي في اليقظة
نسرين نزلا على سقف بيتها وفيه اخوها امية قايما فشق السقف ونزل

احدهما

احدهما على امية فشق عن صدره وحشاه بشي ثم اصلحه وعرج وقال النسر هل وعا
قال نعم قال هل زكى قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر التوحيد
ويعظم الرب ويذكر الكعبة والنار فلما قتل ببدر من قتل من اشراف قريش بكاهم
ورثاهم وحقد على الاسلام وحرم التوفيق وقوله سبحانه حملت حملا
خفيفا الاية هي حوى والحمل اسمه عبد الحرث وروي من طريق قتادة عن
الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حملت حوى طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولدا فقال لها سميه عبد الحرث فسمته عبد الحرث فعاش
ذلك وكان ذلك من وحي الشيطان وامره خرجه الترمذي وقال هو حسن غريب
وذكر ان عمر بن ابرهيم انفرد به عن قتادة وعن شيخ بصري وذكر الطبري عن
اسحاق انه قال ولدت حوى اربعين بطنا وذكر عن غيره انها ولدت ماية
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اخرهم عبد المغيث وامه المغيث ومن
سورة الانفال قوله تبارك وتعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الاية هذا القايل هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد
مناف بن عبد الدار وقوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية
كان الشيطان في ذلك اليوم وهو يوم بدر متصورا على صورة سراقة بن مالك
بن جعشم المدلجي وانما تمثل على صورة سراقة لان قريشا حين خرجوا الى بدر
خشوا من بني مدلج وكان بينهم تراث ودخول فخشوا ان يكون منهم ما يشغلهم عن
حرب النبي صلى الله عليه وسلم وكان سراقة سيد بني مدلج فتمثل الشيطان
به وقال اني جار لكم ولم يزل يتزايا لهم في تلك الغزاة حتى هزمهم الله فراه
الحارث بن هشام ناكصا على عقبيه نفر فصاح به اثبت سراق فقال اني ارى

مالا ترون وقوله سبحانه من قوة ومن رباط الخيل والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه فلنذكر اذا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماها على شرطنا
في هذا الكتاب لان لها اسما اعلاما وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمه بعرجة
ويقال سبح وفي يوم بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يوميذ الا فرسان احدهما
فرس المقداد واما خيل النبي صلى الله عليه وسلم فاسماوها السكب وهو من سكب
الما كانه سيل والسكب ايضا شقايق النعمان ومنها المرتجز سمي بذلك لحسن
صهيلة ومنها اللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا منقوطة
ذكره البخاري في جامعه في حديث ذكره عن ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي
عن ابيه عن جده ومنها اللزاز ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته ومنها
ملاوح والظريس ومنها الورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر رضي الله
عنه في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص وفسروا القوة من قوله تعالى
من قوة ومن رباط الخيل انه الرمي وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قوس يقال له
الزورا وكنانه يقال لها الجمع وحربة يقال لها البيضا ودرع يقال لها ذات الفضول
وراية يقال لها العقاب ودرع اخرى يقال لها الفضة وبيضة ومغفر لا احفظ
لهما اسما وترس كان فيه تمثال راس كبش وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرهه فيه فاصبح يوما وقد اذهبه الله تعالى وكان من سيوفه ذو الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنبيه بن الحجاج سلبه
منه يوم بدر ويقال كان اصله من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم
او غيرهم وان صمصاة عمر وكانت من تلك الحديدة هي وذو الفقار والله
اعلم وسيف اخر يقال له التباب وسيفان اتي بهما من فلس بيت كان لطي كانوا

يعظمونه

يعظمونه يقال لهما المخذم والرسوب سلحهما علي بن ابي طالب وكان لعلي ايضا
ذرع يقال لها الخطمية اصدقها فاطمة رضي الله عنها نسبت الى خطمة رجل من
عبد القيس فهذه كلها من القوة التي امر ان يعدها مع رباط الخيل فلذلك ذكرت
ما حفظت من اسمايها الاعلام في هذا التعريف والاعلام وقوله واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قيل هم قريظة وقيل هم من الجن وقيل غير ذلك
ولا ينبغي ان يقال فيهم شي لان الله عز وجل قال لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف
يدعي احد علما بهم مع هذا الا ان يصح حديث جا في ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قوله عليه السلام في هذه الاية هم الجن ثم قال عليه السلام
ان الشيطان لا يخيل احدا في دار فيها فرس عتيق وهذا الحديث اسنده الحارث
عن ابي اسامة عن ابي المليكي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن سورة براة قوله سبحانه ولم يظاهروا عليكم احدا هم بنو ضمرة من
ذرية كان لهم عهد فامر المسلمون ان يتموه لهم ويشف صدور قوم مومنين قال
اهل التاويل هم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح وقوله سبحانه ويوم
حنين حنين اسم علم لموضع باوطاس عرف برجل اسمه حنين بن قانية بن مهلا يل
ذكره البكري في المعجم وكذلك قال في خيبر اسم [illegible] انه عرف بخيبر بن قانية
بن مهلايل والله اعلم فعرف حنين بهذا كما عرف [illegible] برجل من عفر بل كان
اسمه ثبيرا دفن فيه وكما عرف ابو قبيس بقبيس بن شالخ وكان عمر بن مضاض
الجرهمي قد اراد قتله لسبب يطول ذكره فهرب في الجبل فهلك وقوله
سبحانه ثاني اثنين اذ هما في الغار فهما النبي صلى الله عليه وسلم والصديق
صاحبه رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن عثمان وهو ابو قحافة بن عامر بن

عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وامه ام الخير واسمها سلمى وام ابيه قيله بنت اذات
الجعدوبه وام ابيه قتله باثنتا باثنين من فوق بنت عبد العزى وسندكر
في سورة الممتحنة والغار في جبل ثور وثور اسم رجل ايضا فما احسبك ذكرتاني
بير وحنين وقوله سبحانه ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية هو الجد
بن قيس قالها في غزوة تبوك وتبوك اسم عين كان النبي صلى الله عليه وسلم
نهاهم ان يستوامن مائها فسبقت اليها رجلان وكانت تبض شيء من ماء فجعلا
يبوكانها اي يشقانها بسهمين فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فما
ذكر القتب ما زلتما تبوكانها منذ اليوم فسميت تبوك مرباك الحمار الانثى يبوكها
والله اعلم وقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الاية قيل هو عتاب بن
قشير قال انما محمد اذن نقبل كلما قيل له وقيل نبتل بن الحرث قاله ابن اسحاق
وقوله عزوجل ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية هو ودعة
بن ثابت والذي عفي عنه مخشن بن حمير ويقال فيه مخشي قاله ابن هشام هو
حشي بن حمير قال مقاله لعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ثم سأله
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كنا نخوض ونلعب ثم تاب وحسنت توبته
ودعا الى الله عز وجل ان يقتل شهيدا ولا يعلم بقبره فقتل شهيد اليوم اليمامة
ولم يعلم بقبره وقوله سبحانه ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله الاية
يقال اسمه ثعلبة بن حاطب وخبره في منع الزكوة وكثرة ماله مشهور يطول
ذكره وقوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
يعني عبد الرحمن بن عوف لطوع باربع مائة اوقية ثقلها في سبيل الله وقيل
باربعة الاف درهم فقال المنافقون هذا مراءي وقوله سبحانه والذين لا

يجدون

يجدون الا جهدهم هو ابو عقيل واسمه حبحاب احد بني انيف وهو من الانصار
جاء بصاع من شعير كان فنه على ظهره حمولة فقال المنافقون قد كان الله عنيا
عن صاع هذا وقيل هو رفاعة بن سهل وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الاية نزلت في عبد الله بن ابي سلول حين قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قبره ليصلي عليه فجذبه عمر رضي الله عنه والحديث بذلك معر
وقوله سبحانه ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه الاية هم البكاؤون وهم سبعة سالم المزني وسلمان من عمير وعبد الله بن المغفل
المزني وعلبة بن زيد والبليلي واسمه عبد الرحمن بن عمرو والعرباض بن ساريه
وقوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين هم
قوم من المنافقين منهم خزام بن وداعة وجارية بن عامر بن مجمع وودعة بن
عامر وخرج عبد الله ومجمع بن جارية وكان حديث السن قاريا للقران فقدموه
فيه اماما لهم واقسم بعد ذلك انه ما علم مرادهم ببنيان ذلك المسجد وانما كانوا
بنوه ليجتمعوا فيه للطعن على الاسلام فخرقه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار
وقد كان في بني اسرايل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا ايضا فخسف بالمسجد
بهم ولا يزال يرى موضعه دخان ابدا ولذلك قال سبحانه فانهار به في
نار جهنم الاية والله اعلم وقوله سبحانه وارصادا لمن حارب الله ورسوله
قيل هو ابو عامر الراهب كان اصل مسجد الضرار قد ارسلوا اليه بعد ما فر
من الاسلام ليجيئهم فتشاوروا معه في خبر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار
عداوته وقوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ومسجدهم مسجد قبا وهو اول مسجد

اسس في الاسلام واول من وضع فيه حجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابوبكر
ثم عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف ما الطهور
الذي اثنى الله عليكم به فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار فقال هو ذلكم
فعليكموه فدل الحديث على ان مسجدهم هو المسجد الذي اسس على التقوى وجاء
من طرق ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال هو
مسجدي هذا وقد يمكن الجمع بين الحديثين لان كل واحد منهما اسس على
التقوى غير ان قوله تعالى من اول يرجح الحديث الاول لان مسجد قبا اسس
قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم غير ان اليوم قد يراد به المدة والوقت
وكلا المسجدين اسس على هذا من اول يوم اي من اول عام من الهجرة
والله اعلم وذكر الترمذي مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعويم بن ساعدة حين نزلت الاية هذا امرهم يعني الذين يحبون ان يتطهروا
والله اعلم وقوله سبحانه وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية ومعنى خلفوا
ارجي امرهم واخرجهم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم فاقاموا خمسين
يوما لا يكلمهم احد ولا زوجاتهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم
انزل الله توبتهم وذلك لتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فان قيل كيف هذا والجهاد من فروض الكفاية وليس بفرض عين
فكيف عوتب هؤلاء وكيف انزل الله في المتخلفين المعذرين ما انزل ان الانصار
خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض عين الى نحو
قوله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله تعالى ومأواهم جهنم
فالجواب ان الانصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرض عين ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون ٥ نحن الذين بايعوا
محمدا ٥ على الجهاد ما بقينا ابدا ٥ والثلاثة الذين ذكرهم الله عز وجل
هم كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن شاردة بن تزيد بن جشم بن
الخزرج الانصاري ومرارة بن الربيع ويقال ابن ربيعة العمري احد بني عمرو
بن عوف وهلال بن امية الواقفي شهد بدرا وهو الذي قذف امرأته بشر
بن السحماء فنزلت فيه اية اللعان وفيها وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين
هم المهاجرون من قريش لقوله سبحانه في سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين قو
عز وجل اولئك هم الصادقون وقد احتج به الصديق رضي الله عنه يوم
السقيفة على الانصار وقال نحن الصادقون وقد امركم الله تعالى ان تكونوا
معنا يريد رضي الله عنه ان حرف مع يعطي ان ما دخلت عليه متبوع لا تابع
فمعنى الكلام اذا كونوا اتباعا للصادقين فبان بهذا ان الخلافة في قريش
بهذه الاية واذ قد استحقها الصادقون فاحقهم بها الصديق رضي الله عنه ما
دام حيا ومن سورة يونس قوله سبحانه وائل عليهم نبأ نوح اسمه عبد
الغفار وسمي نوحا فما ذكر لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه وهو
ابن لامك بن متوشلخ ويقال فيه متوشلخ ومعناه مات الرسول لانه ولد
بعد موت ابيه ادريس وهو خنوخ بن يرد ومعناه الضابط بن مهلاييل ومعناه
المبرج ويقال في زمنه ظهرت عبادة الاصنام ابن قينان ومعناه المستوي
بن انوش ومعناه الصادق بن شيث ومعناه عطية بن ادم وهذه الاسماء بالنبطية
وفسرت بالعربية هذا التفسير ذكرها ابن هشام وذكر ابن خشرم وقال معناه مصبا

مضي وذكر بالغ بن عابر وقال معناه انفسام وذكر شالخ بن ارفخشد وقال معناه
الوكيل او الرسول وقال الطبري بين عابر وشالخ اب اسمه فيبال ترك
ذكره في التوراة لانه كان ساحرًا والله اعلم وقوله سبحانه ولقد بوانا بني
اسرايل مبوا صدق المبوا هو الشام وبيت المقدس وقال الضحاك الشام
ومصر وقوله جل وعلا فاسال الذين يقرون الكتاب من قبلك هم عبد الله
بن سلام وكخيرق ومن اسلم من الاحبار قالوا فلم يشك عليه السلام ولم
يسال وكان اسم عبد الله بن سلام الحصين سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وقوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الاية قريتهم
نينيوي وقد تقدم ذكرهم في الاعراف ومن سورة هود قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه
هو جبريل عليه السلام والهاء في منه تعود على الرب تعالى وهذا قول ابن
عباس وجماعة وقال الحسن الشاهد في منه لسانه فالهاء في منه تعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد القران والهاء في يتلوه عايدة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه حتى اذا جا امرنا وفار التنور
قيل التنور وجه الارض والموضع الذي فار منه الما مسجد الكوفة اسم
علم وموضع التنور مبهم روي ذلك عن علي وذكر الطبري ان التنور الذي
فار منه الما كان تنورًا لحوي نطبخ فيه لادم وانما ذكرنا هذا على شرطنا
لان الكوفة اسم الموضع وهو مسجد الكوفة وقوله سبحانه ونادى نوح
ابنه هو يام بن نوح وهو الهالك وقيل اسمه كنعان والناجي من ولده
سام وحام ويافث وقوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا هو ثمود بن

عبيد

عبيد بن عوض بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وصالح هو ابن عبيد بن جابر ويقال
عاثر فيما ذكروا وهود هو ابن عابر وقيل ابن عبد الله بن رباح وقد تقدم ذكره
وقوله تعالى ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى هم جبريل عليه السلام وميكايل
واسرافيل وامراته سارة وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها والغلام التي بشرت
به هو اسحاق بلا خلاف ولم تلد سارة غيره واما اسماعيل فكان بكرة وهو من
هاجر القبطية فلما توفيت سارة تزوج قنطورا بنت يقطره ذكر ثابت في الدلايل
قنطورا وهي من الكنعانيين ولدت له ستة منهن مدين وزمران وسرج بالجيم
هكذا قيده الدارقطني ونقشان ونشق ومن ولد نقشان البربر في احد
الاقوال وامهم زغوة ومن ولد زمران المزامير وهم الذين لا يعقلون ثم تزوج
ابرهيم عليه السلام بعد قنطورا حجون بنت اهين فولدت له خمس بنين كيتيان
وسورح واميم ولوطان ويافث وقوله سبحانه خبرًا عن لوط هولا بناتي
اسم الواحدة ريثا والاخرى رعوثا وامراته الهالكة اسمها والهقة وامراة
نوح الهالكة ايضا اسمها والقه وذكر ان امراة لوط حين سمعت الرجفة التفتت
وحدها فمسخت حجرا وان ذلك الحجر في كل شهر يحيض ذكر ذلك محمد بن الحسن
المقري وقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا الاية هو بنو مدين بن ابرهيم
وشعيب بن صيفون بن مدين ويقال شعيب بن ملكان وقد قيل لم يكن من مدين
وظاهر القران يدل على انه منهم لقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فان
قلت ان اصحاب الايكة هم مدين وهم الذين اصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال
الله تعالى فيهم اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم شعيب فالحكمة في ذلك انه
لما عرفهم بالنسب وهو احدهم في ذلك النسب قال اخوهم فلما عرفهم بالايكة

التي اصابهم فيها العذاب لم يقل اخوهم واخرجه عنهم فافهم ذلك وقوله تعالى واقم
الصلاة طرفي النهار توجه الخطاب هنا الى رجل بعينه في الظاهر حتى قال الرجل
في خاصة ام للمسلمين فلقاه عمر في صدره وقال بل للمسلمين عامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما قال عمر فعلم من الحديث عمومها ولولا ذلك لخصت بذلك
الرجل لانها نزلت جوابا لسؤاله وكان يسال عن قبلة حرام اصابها من امراة
والرجل هو ابو اليسر كعب بن عمرو وهذا هو الصحيح وقد قيل هو نبهان التمار
والقول الاول ورد في حديث خرجه الترمذي ومن سورة يوسف عليه
السلام قوله تعالى احد عشر كوكبا اسما هذه الكواكب جا ذكرها مسندا
رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده قال جا ابو بستان وهو رجل من اهل
الكتاب فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحدى عشر كوكبا الذي راى يوسف
فقال الخرثان وطارق والديال وقابس والنضح والضروح وذو الكفتان وذو
الفرع والفيلق ووثاب والعمودان راها يوسف تسجد له وفيها ذكر اخيه واخوته
فاما اخوه فبيناهن وتفسيره بالعربية شداد وامها راحيل بنت ليان بن تاهر بن ارم
وليان هو خال يعقوب وام يعقوب اسمها رفقل وراحيل ماتت من نفاس بيناهن
وقوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه هو مالك بن دعر من العرب العاربة
ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثنا عشر ولدا
اعقب كل واحد منهم قبيلة وقوله تعالى يا بشراي هذا غلام قيل انه نادى
رجلا اسمه بشرا وقيل هو كما تقول واسروه وان البشرى مصدرا من الاستبشار
وهذا اصح لانه لو كان اسما علما لم يكن مضافا الى ضمير المتكلم وقوله سبحانه
وقال الذي اشتراه من مصر لامراته هو العزيز واسمه قطفير ومصر الذي عرفت

بها

بها ارض مصر هو مصر بنصر بن قبط وقد تقدم ذكره وامراة العزيز هي راعيل والشاهد
من اهلها قيل هو ابن عم لها وقيل هو طفل في المهد تكلم وهو الصحيح لحديث الوارد
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة وذكر
فيهم شاهد يوسف وقوله تبارك وتعالى ودخل معه السجن فتيان اسم احدهما
شرهم والاخر سرهم وقال الطبري الذي راى انه يعصر خمرا هو نبو وذكر الاخر
ولم اقيده والذي ذكرت هو قول النقاش وقوله جل وعلا وقال الملك اني ارى
سبع بقرات الاية اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن اراشة من العماليق وقد قيل
فيه الريان بن الوليد بن دومغ فيما ذكر المسعودي وفي اراشة يجتمع معه فرعون
فان فرعون هو مصعب بن الوليد بن عمرو بن معاوية بن اراشة واخو فرعون
قابوس بن مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون في اليم وقومه ملكت
مصر امراة يقال لها دلوك ولها فيها اثار عجيبة وقوله سبحانه فلما ان جا
البشير قالوا هو يهودا اخوه وابن خالته واعطاه يعقوب عليه السلام في البشارة
كلمات كان يرويها عن ابيه عن جده صلى الله عليهم اجمعين وهي يا لطيف فوق
كل لطيف الطف لي في جميع اموري كلها كما احب ورضني في دنياي واخرتي
وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش انما يعني اباه وخالته وهي ليا لانها
امه كانت قد ماتت وقيل بل كانت امه حية والله اعلم ومن ليا اخوه يهودا وهو
القايل لا تقتلوا يوسف ومنها ايضا اخوه روبيل وهو كبيرهم الذي قال لهم
الم تعلموا ان اباكم الاية ومن ليا ايضا لاوي واخر اسمه داليون واخر اسمه شمعون
وساير اخوته من امتين كانت احداهما لراحيل والاخرى لاختها ليا كانتا قد
وهبتاها ليعقوب واسما الامتين واسما بقية الاخوة مذكور في كتب الاخبار بين

ومنها ذكرنا في المايدة عند ذكرنا الاثني عشر نقيبا ولم اقيدها كما احب وعندهم
فيها تخليط كثير واضطراب فتركتها وقد قيل في اسما الامتين ليا وقلها ومن
سورة الرعد قوله تعالى ولكل قوم هاد روى ابن الاعرابي من طريق سعيد
بن جبير عن عبد الله قال لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وانت يا علي هاديك يا علي اهتدى المهتدون
وقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه قيل يعني النبي صلى الله
عليه وسلم والضمير عايد عليه وقيل غير ذلك والمعقبات ملايكة من بين يديه
وملايكة من خلفه ولذلك قال معقبات ولم يقل معقبون لوجود تا التانيث
في الملايكة فاذا قلت ملايكة وملايكة اي جماعة منهم وجماعة حسن فيهم
مثل هذا كما قال والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الا
ترى كيف اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
ولكن لما اراد ملايكة كل سما ونوعهم جماعة جماعة قال والصافات صفا
ولم يقل والصافين وعلى هذا المعنى جا له معقبات فان قيل ولم يقل متعاقبات
وقد قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة واذا تعاقبوا فهم
متعاقبون لا معقوبون قلنا انما يقال عقب فهو معقب اذا تكرر الفعل
والفاعل واحد فاذا كانا فعلين من فاعلين قيل في الفاعلين تعاقبا وكل
واحد منهما معاقب لصاحبه ولا يكون الفاعلان في المسلة جميعا الا من جنس
واحد مثل قيامين او قعودين او كلامين او ما اشبه ذلك وقوله تعالى ويسبح
الرعد بحمده الرعد اسم ملك روي عن ابن عباس انه في السماء الثانية ومنها
تنزل قطع الغمام واذا صح هذا ووجدنا بالمشاهدة رعدا في المشرق ورعدا

في

في المغرب ورعدا في الافاق فلذلك والله اعلم من قبل ان له اعوانا فتكون هذه
الرعود مضافة اليه كما يضاف قبض الارواح الى ملك الموت تارة والى اعوانه اخرى
قال الله سبحانه توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم وهذا مجاز والحقيقة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله سبحانه الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب هي شجرة
اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعها على جميع
منازل اهل الجنة كما انتثر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه
الشجرة هي من شجر الجوز روينا ذلك من طريق صحيح ذكره ابو عمر في التمهيد
ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له اتيت
الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ساله الاعرابي عن عظيم
اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى
تندق ترقوتها هرما ما قطعتها او نحو هذا وقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام بن الحرث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وقد تقدم ذكره ومن سورة ابرهيم قوله سبحانه اجعل
هذا البلد امنا وقال البلد بالالف واللام وهو يعني مكة لان معنى الكلام
انه دعا لهذا البلد الذي انت فيه يا محمد والاية مكية كما ان قوله لا اقسم
بهذا البلد الاية مكية ايضا فجا بلفظ الحاضر وقال في البقرة وهي مدنية
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا لان معنى الكلام في الاية المدنية
دعا لمكة ان يجعلها بلدا امنا ومعنى الكلام في الاية المكية اي دعا لهذه
البلدة فجا اللفظ متشاكلا للمعنى في الايتين جميعا وقوله تعالى رب اني

اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قد تقدم في سورة هود اسما ذريته وانهم
من اربع نسوة سارة بنت هاران ام اسحاق ويقال بنت تبريل ابن ناحور وهاجر
القبطية وقنطورا بنت يقطان الكنعانية وحجون بنت اهين ومن بنيها
الترك والبربر في احد الاقوال وقيل هم من الكنعانيين اخرجهم من ارض
كنعان الى ارض افريقية والمغرب افريقش بن قيس ابن صيفي وسمع لهم في
الطريق بربرة فقال قد بربرت كنعان اذ سقتها فسموا البربر وكان معه اذ
ذاك صنهاجة وكتامة ولواته وقيل فيهم غير هذا فقوله عليه السلام
ذريتي يعني اسماعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز وقد قيل ايضا عرب
اليمن كما قد تقدم فذرية اسماعيل اثنى عشر رجلا وامراة وامهم السيدة
بنت مضاض بن عمرو الجرهمية واسماوهم نابت وهو اكبرهم وقيدر وادبل
ومنشي ومسمع وماشي ودما ويقال فيه ذوماية عرفت ذومة الجندل قاله
البكري واذر وظيما ويطور ونبش ويقال في ظيما ظميا بالظا المعجمة وتقدم
الميم قيده الدارقطني وقيدما واختهم نسمة بنت اسماعيل وهي امراة
عيصا ويقال فيه عيصو ابن اسحاق وولد له الروم وهم بنوا الاصفر لصفرة
كانت في عيصوا وولدت له يونان في احد الاقوال وفيهم اختلاف كما اختلف
في فارس ومن ولده ايضا الاشبان قال الطبري لا ادري اهم من نسمة
اسماعيل ام من غيرها وقد قيل كانوا من سكان الاندلس وبهم عرفت
اشبانية التي يقال لها اشبيلية والله اعلم فلما قال فاجعل افيدة من الناس
تهوي اليهم قال الله عز وجل واذن في الناس بالحج الاية الا تراه يقول فيها
ياتوك رجالا ولم يقل ياتوني ولا ياتوا بيتي لما كانت الدعوة له ولمن اسكن

فيها

فيها من ذريته الى يوم القيامة وقوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي بحرف
التبعيض وكذلك اسلم بعض ذريته دون بعض وقوله تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي
اخبر انه استغفر لهما ثم اخبر انه تبرا من ابيه لكفره فدل على ان الام مومنة وهي
يونانية كرنيا ويقال في اسمها ليونا او نحو هذا وابوها هو الذي كرا النهر نهر كوثا
اي شقه وقوله سبحانه كشجرة طيبة هي النخلة ولا يصح والله اعلم ما روي فيها
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها جوزة الهند لما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث ابن عمر ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المومن خبروني
ما هي ثم قال هي النخلة خرجه ملك في الموطا من رواية ابن القاسم وغيره الا يحيى
فانه اسقطه من روايته وخرجه اهل الصحاح وزاد فيه الحارث بن ابي اسامة زيادة
تساوي رحلة قال وهي النخلة لا يسقط له انملة وكذلك المومن لا يسقط له دعوة
فبين ذلك الحديث ومعنى المماثلة ويقوي ما روي عن علي ان جوزة الهند
ترى كل حين اكلها فلا تشا ان ترا فيها بسرا الا رايت ولا بلحا الا رايت وكذلك
الجدال مع ان جوزة الهند كالنخلة في طولها ويجتنى منها في كل حين ليف يقال
له الاطواف وتسمى هي الرايخ وثمرها النارنجيل وليست النخلة بمونية اكلها كل حين
الا ان ابا حنيفة ذكر نوعا من النخلة في اليمن يقال له الباهين يطعم السنة كلها وليس
في الحديث المتقدم ما يبطل ان تكون جوزة الهند لان الله سبحانه انما قال مثل
كلمة طيبة والرسول عليه السلام انما قال مثل المومن وقوله جل وعلا كشجرة
خبيثة هي الحنطة وقيل الكشوث وهي شجرة لا ورق لها ولا عروق في الارض
وقال الشاعر وكم كشوث فلا اصل ولا ثمر وانما ذكرنا اسم هذه
الشجرة المذكورة في القران لانها من قبيل الباب الذي شرطناه في اول الكتاب اذ

هي مما لهم من الاسما وان لم تكن اعلاما والله المستعان **ومن سورة الحجر**
قوله تعالى ولقد جعلنا في السما بروجا يعني الاثني عشر برجا التي هي جملة
المنازل منازل الشمس والقمر وقال عز وجل في سورة يس والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم فاسما البروج الحمل وبه يبدا لان استدارة الافلاك
كان مبداها من برج الحمل فيما ذكروا وفي شهر هذا البرج وهو نيسان ثم العشرين
منه كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده عند طلوع الغفر والغفر
يطلع في ذلك الشهر اول الليل لان رقبته النطح وهو السرطان وهما قرنا الحمل
ويقال لهما الاشراط ايضا من اجل كوكب صغير الى جنب الجنوب منها فهي ثلاثة بذلك
الكوكب والى الحمل يضاف البطين اي بطن الحمل وبعد الحمل الثور ثم الجوزا
ويقال لها البشر والثومان والجبار وهامة الجوزا الهقعة ثم السرطان ثم الاسد
ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانين من العقرب وبين وركي الاسد
وهو السماك يطلع الغفر الذي به مولد الانبيا وفيه قالوا ؛ خير
منزلة في الابد ؛ بين الزبانان والاسد ؛ لانه يليه من الاسد ذنبه ولا
ضرر فيه ويليه من العقرب زبانياها ولا ضرر فيهما وانما تضر بذنبها اذا شالت به
وهي الشولة في المنازل ثم بعد العقرب القوس ثم الجدي ثم الدلو ولها فرعان
الفرع المقدم والفرع الموخر وهما في المنازل ثم رشا الدلو وهو الحوت يحسب في
البروج وفي المنازل وجعل الله عز وجل الشهور على عدتها فقال سبحانه ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا **وقوله** سبحانه لها سبعة ابواب وقع في كتب
الوعظ والرقايق اسما هذه الابواب على ترتيب لم ير في اثر صحيح وان كنا لم
نشترط في هذا الكتاب ان نقتصر على الصحيح دون غيره ولكن لما رايت ظاهر

القران

القران والحديث الصحيح يدل على ان تلك الاسما التي ذكروا انما هي اوصاف للنار
نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية وما هو اسم علم للنار بجملتها كلها نحو جهنم
وسقر ولظى فهذه اعلام ولكن ليست لباب دون باب وسياقة الكلام تدل على ذلك
فلذلك ضربت عن ذكرها فتامله اعاذنا الله واياكم من جميعها بمنه وقد فردنا مسئلة
في ذكر ابوابها وابواب الجنة وذكر جهنم وسقر اعاذنا الله منها وما في اختصاص العدد
بالسبعة وفي الجنة بالثمانية الابواب وفايدة تسمية خازنها وذكر عددهم ولم يذكر
خازن الجنة ولا عدد خزنتها وقد تقدم ذكر اسم امراة لوط عليه السلام وبناته في
سورة هود وذكر اصحاب الايكة واما اصحاب الحجر فثمود بن عوص والحجر ديار
معروفة ما بين الحجاز والشام من ناحية مصر **وقوله** تعالى وجا اهل المدينة
هي سدوم ومداين قوم لوط كانت اربعا وقيل سبعا سدوم اعظمها وقد ذكرت
اسما الاخر ولكن بتخليط لا يحصل معه حقيقة والله اعلم واقربها الى الصواب صعبة
وسعرة وعمرة ودوما وسدوم المتقدمة الذكر في الاصل **وقوله** سبحانه انا كفيناك
المستهزئين قد ذكرهم ابن اسحاق وغيره وهم الذين قذفوا في القليب قليب بدر
منهم ابو جهل ابن هشام واسمه عمرو وزمعة بن الاسود وابوه الاسود وابن المطلب
بن اسد غير ان الاسود لم يقتل ببدر ولكن عما حتى رماه جبريل عليه السلام
بورقة خضرا وابي بن خلف وامية بن خلف واخوه ابن وهب بن حذافة بن جمح
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة بن امية بن عبد شمس وعقبة بن ابي معيط
بن ابي عمرو بن امية واسم ابي معيط ابان واسم ابي عمرو ذكوان ولم يكن لرشده
وانما كان لغيه وكذلك قال عمر لعتبة حين قال اقتل من بين قريش صبرا حين
قدح ليس منها وهذا مثل ومعناه ان القدح اذا كان جوهر عوده مخالفا لجوهر

عود القداح في الميسر سمع له صوت مخالف لصوتها اذا جعلت في الربابه فلشبه ذلك
بالحنين كانه حن الى جنسه فيقال حن قدح ليس من اهلها او منها ومنهم الحارث بن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم وقال ابن اسحاق سعيد مكان سعد وقد انشد
في السير ما يدل على خلاف قوله شعر فان تك كانت في عدي
امانة عدي بن سعد في الخطوب الاوايل والشعر لعبد الله بن الحارث
هذا الذي ذكرناه وانما سعيد اخو سعد بن سهم وهو جد عمرو بن العاصي ابن وايل
بن هاشم بن سعيد وسعيد ايضا بن سعد بن سهم فهم سعيد وابوه سعد وعمه
سعيد ومن ذرية سعيد بن سعد المطلب بن ابي وداعة والحارث بن قيس المذكور
في المستهزئين بنوه هاجروا الى ارض الحبشه وهم عبد الله المبرق سمي مبرقا
لقوله فان انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض برد وفضا ولا فجر
واخوته السايب ومعمر والحارث بن الحارث وبشر وتميم ولم يذكر ابن اسحاق فيهم
تميما وذكره غيره ومن سورة النحل قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من
امره يعني ملائكة الوحي وهم جبريل عليه السلام وقال الملائكة بالجمع لانه قد
تنزل بالوحي مع غيره روي باسناد صحيح ذكره عامر الشعبي قال وكل اسرافيل بمحمد
صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فكان ياتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل جبريل
بالقران وفي صحيح مسلم ايضا انه نزل عليه بسورة الحمد ملك لم ينزل الى الارض
قبلها ولكن تقدمه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم معلما به فلا يقال اذا لم
ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو قول بشع والحديث في كتاب مسلم وفيه ذكر
جبريل مع الملائكة فلينظر هناك وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن
سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة ملك خازن النار

وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الخرثان كانت تخرج على الناس من مغارة
فتاكل الناس ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وروى
الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خالد بن سنان فقال كان نبيا
ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وقد ذكر في كتب الاخبار ايضا ان ملكا يقال له زيافيل
كان ينزل على ذي القرنين والله اعلم وذلك الملك اعني زيافيل هو الذي يطوي
الارض يوم القيامة وينفضها فيقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة فيما ذكر بعض اهل
العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها
كما ان قصة خالد بن سنان في تسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو
مالك خازن النار صلى الله على جميع الملائكة وقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها خطاب للامة والمبدا به من الامة المقدم في ذكر هذه الرحمة
وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان له خيل ذكرنا اسمها في سورة الانفال
ونذكرها هاهنا بغلته دلدل وبغلته البيضا اما دلدل فقد قدمنا ان المقوقس اهداها
اليه واما البيضا فاهداها اليه رفاعة الضبيني من لخم واما حماره فاسمه عفير ويقال
يعفور وذكر بن فورك في كتاب الفصول في معجزات الرسول عليه السلام ان حماره
كان اخذه بخيبر وانه تكلم وقال السمي زياد بن شهاب وكان في اباي ستون حمارا
كلهم ما ركبهم نبي وانت نبي الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم القى الحمار نفسه في بير فمات وذكر الامام ابو المعالي رحمه الله في كتاب
الشمايل قصة موت الحمار كما ذكرناه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسله اذا
كانت له حاجة الى احد من اصحابه فياتي الحمار حتى يضرب براسه باب الصاحب فيخرج
اليه فيعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يريده فينطلق مع الحمار اليه واما ناقته عليه

السلام فالقصوى ويقال لها العضبا واما جمله فعسكر ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
وذكر غيره ان عسكر اسم الجمل الذي ركبته عايشة يوم الجمل وبه يعرف يوم الجمل
وبه يعرف اليوم وكان ذلك الجمل ليعلى بن اميه اشتراه لها باربع مائة درهم وقيل
بمائتي درهم وهو الصحيح فعرقب ذلك الجمل تحتها وقطعت عليه نحوا من ثمانين
كفا معظمهم من بني ضبه وفي ذلك يقول الضبي ۞ نحن بنو ضبة اصحاب
الجمل ۞ ننازل الموت اذا الموت نزل وقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
لا يقدر على شي الاية هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم والذي يامر بالمعروف عمار بن ياسر العنسي وعنس بالنون حي
من مذحج وكان حليفا لبني مخزوم رهط ابي جهل وكان ابو جهل يعذبه على الاسلام
ويعذب امه سميه وكانت مولاة لابي جهل فقال لها يوما انما امنت بمحمد لانك
تحبيه لجماله ثم طعنها بالحربة في قبلها فماتت فهي اول شهيد في الاسلام
وقوله سبحانه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الاية هي ريطة بنت سعد بن زيد
مناة بن تميم وكانت تغزل ثم تنقض غزلها وكانت تعرف بالجعرانة فضربت بها
المثل في الحمق ونقض ما احكم من العقود وابرم من العهود وقد قيل انها من
قريش وقوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الاية هو غلام الفاكه
بن المغيرة اسم جبر كان نصرانيا فاسلم وكانوا اذا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
ما مضى وما هو ات مع انه امي لم يقرا الكتب قالوا انما يعلمه جبر قال الله عز وجل
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين اي كيف يعلمه جبر
وهو اعجمي هذا الكلام الذي لا يستطيع الجن والانس ان يعارضوا منه سورة
واحدة فما فوقها ويقال ان جبرا كان عبد الحضرمي والد عمرو وعامر والعلا

ابن الحضرمي اسلم منهم العلا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم واسم الحضرمي عبد الله
بن عماد وقد روي ان مولى جبر كان يضربه ويقول له انت تعلم محمدا فيقول لا
والله بل هو يعلمني ويهديني ذكره النقاش ومن سورة سبحان قوله سبحانه
الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وهو ايليا ومعنى ايليا بيت الله وباركنا حوله
يعني الشام والشام بالسريانية الطيب فسميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل سميت
بسام بن نوح وغيرت سينها شينا والاول قاله ابن هشام واليمن هو يعرب بن قحطان
وكان يسمى يمنا وانتشر ولده باليمن فسميت يمنا بهم قاله ابن هشام ايضا وقال غيره
بل سميت بذلك لانها عن يمين الكعبة وسميت الشام لانها عن شمالها الا تراهم يقولون
يمنه وشامه ولذلك يقولون لليد الشمال الشوفي وبيت المقدس بناه سليمان وكان
داود عليه السلام قد ابتدا بناه فاكمله ابنه سليمان قاله القتيبي والله اعلم
وقال الطبري كان داود عليه السلام قد هم ببنايه فاوحى الله عز وجل اليه
انما يبنيه ابن لك طاهر اليد من الدماء وفي الصحيح انه وضع للناس بعد البيت
الحرام باربعين سنه وهذا يدل على انه قد كان بني ايضا في عهد اسحاق او يعقوب
وقد ذكر الطبري والقتيبي ان يعقوب عليه السلام حين اسري الى الشام ليلة
راى في ليلة سلما تعرج فيه الملايكة الى السما وتنزل وذلك في موضع بيت المقدس
فامر ان يتخذه منسكا او قال مسجدا فهذا يقوي انه قد كان ثم اذ ذاك مسجد
مع ما تقدم من الحديث الصحيح ولكن بنيانه على التمام وكمال الهيئة كان على عهد
سليمان عليه السلام والله اعلم وقوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا
شكورا هم ذرية سام وحام ويافث وسنذكرهم ونذكر نساهم ومن تناسل منهم من
الامم في سورة والصافات ان شا الله وقوله سبحانه بعثنا عليكم عبادا لنا اولي

باس شديد الاية هم اهل بابل وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا
ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة الاخرى فقد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم
وان ذلك كان بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وكان قتله ملك من بني اسرايل يقال
له لاخت فيما قال القتيبي وقال الطبري في التاريخ اسمه هيدوس حمله على
قتله امراة اسمها اربيل وكانت قتلت سبعة من الانبيا فبقي دم يحيى يغلي
حتى قتل منهم سبعون الفا فسكن الدم فقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا
لا يصح لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل
وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو من ثلاث مائة سنة ولكنه ان اريد
بالمرة الاخرى حين قتلوا شعيبا وقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك وهو الذي
قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم منها وبعض هذا ذكرناه عن الطبري
وقال القتيبي بخت نصر كان كاتبا لملك من ملوك بابل يقال له لنقز وكان
لنقز يعبد الزهرة وهو الذي غزا الاعرج العبد الصالح واسمه اسا بن ابيا بن رحبعم
بن سليمان فدعا الاعرج عليه فقتلت الملائكة جنوده ولم ينج الا لنقز وكاتبه
ثم ان كاتبه قتله بعد ذلك وصار الملك له وزعم الطبري ان الذي غزا اسا لم
يكن بابليا وانما كان ملك الهند وكان اسمه زوجا ولم يكن بخت نصر اذ ذاك
مخلوقا والله اعلم وزعم الطبري ايضا ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قال القتيبي ومن تقدمه الى هذا القول ولكنه
كان عاملا على العراق للملك المالك على الاقاليم في ذلك الحين وهو كي لهو
اسب بن كي اجو وكان لهو اسب مشتغلا بقتال الترك فوجه بخت نصر الى بني
اسرايل في المرة الاولى ثم عاش بخت نصر الى زمن بهمن بن كي يستاسب وهو

والد

والد اسبنديار قاتل رستم الشديد ويستاسب هو ابن لهواسب وهولا الملوك
في اول اسمايهم كي ومعناها البها في احد الاقوال ويقال لمدتهم مدة الكينية ثم كانت
بعدهم الملوك الاشغانية ايام ملوك الطوايف وفي ايامهم بعث عيسى بن مريم عليه
السلام وكانت دولتهم خمسمائة عام ثم كانت بعدهم الملوك الساسانية وكل هولا
فرس وعلى هولا قام الاسلام واخذهم يزدجرد بن شهريار بن ابرويز يزدجرد
هو المقتول في زمن عثمان رضي الله عنه وقوله تعالى وقالوا لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الاية كان القايل لهذه المقالة عبد الله بن ابي امية وهو
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخو ام سلمة ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
والله اعلم وقوله سبحانه والشجرة الملعونة في القران لا خلاف انها شجرة الزقوم
ولكن نذكرها هنا من اي الاجناس هي كما ذكرنا في شجرة طوبى انها جوزة للحديث
الوارد في ذلك والقران عربي فلا بد اذا ان يكون لاسم هذه الشجرة اصل في كلام
العرب فقيل انها من جنس الاستن الذي ذكره النابغة في قوله ∴ تحيد من استن
سود اسافله ∴ وقيل ايضا لا جنس لها معروف ولكن لفظها من الزقم وهو التقيو
وفي لغة اليمن كل طعام تتقيا منه فهو الزقوم هذا اصل اسمها وان لم يكن لها جنس
معروف عندنا ومن سورة الكهف قوله جل وعلا ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم الاية قيل الرقيم اسم علم للوادي وقيل اسم علم لكلبهم وقيل كتاب
مرقوم كتبت فيه اسماوهم واسماوهم مليخا مكسلمينا مرطوش برانس اربطانس
اوبونس شلططبوش وفي اللفظ باسمايهم اختلاف وقريتهم يقال لها افرس وهي
على ستة فراسخ من القسطنطينية وان الملك الذي فروا منه اسمه دقيوس
فيما ذكروا وهذه الاسما كلها يونانية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان

وقوله سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية قيل هو عيينة بن حصن الفزاري
حين قال انا اشرف مضر واجلها ذكره النحاس وقوله تعالى انا لا نضيع اجر من
احسن عملا اخبرنا ابو مروان عبد الملك بن بونه قال اخبرنا ابو بكر بن دوال
عن ابي عمر الطلمنكي عن ابي بكر الاقوي المصري عن ابي جعفر النحاس قال
اخبرنا ابو عبد الله احمد بن علي بن سهل قال اخبرنا محمد بن جميل قال اخبرنا يحيى بن
الفرس عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال قام اعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفات على ناقته الحمراء فقال اني رجل مسلم فاخبرني عن قول الله عز وجل ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اعرابي ما انت بعيد وما هم منك ببعيد هم هؤلاء الاربعة الذين هم
وقوف معي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم واعلم قومك ان هذه
الاية نزلت في هؤلاء الاربعة وقوله تبارك وتعالى واضرب لهم مثلا رجلين الاية
ذكر محمد بن الحسين المقري ان اسم الخير منهما تليخا والاخر قوطس وانهما كانا
شريكين ثم اقتسما المال فصار لكل واحد منهما ثلاثة الاف دينار فاشترى الذي
منهما عبيدا بالف درهم واعتقهم وبالالف الثاني ثيابا فكسى العراة وبالالف الثالث
طعاما فاطعم الجوع وبنا المساجد وفضل خيرا واما الاخر فتكح بماله نساء
ذوات يسار واشترى دوابّ وبقرا واستنجها فنمت له نماء مفرطا وتجر بافها
فرح حتى فاق اهل زمانه غنى وادركت الاول الحاجة فاراد ان يستاجر نفسا
في جنة يخدمها فقال لو ذهبت الى شريكي وصاحبي فسالته ان يستخدمني في
بعض جناته رجوت ان يكون ذلك اصلح لي فجاءه فلم يكد يصل اليه من غلظ الحجاب

فلما دخل عليه وعرفه وسأله حاجته قال له الم اكن قاسمتك المال شطرين فما صنعت
بذاك قال اشتريت به من الله تعالى ما هو خير منه وابقى فقال انك من المصدقين
وما اظن الساعة قائمة وما اراك الا سفيها وما جزاؤك عندي على سفاهتك الا الحرمان
وما ترى ما صنعت انا بمالي حتى ال الي ما تراه من الثروة وحسن الحال وذلك انى كسبت
وسفهت انت اخرج عني ثم قال من قصة هذا الغني ما ذكره الله تعالى في القرآن من
الاحاطة بثمره وذهابها اصلا بما انزل الله عليها من السماء من الحسبان وذكر انهما
الرجلان المذكوران في سورة والصافات وهو قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين
يقول انك من المصدقين الى قوله تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم الى قوله تعالى
لمثل هذا فليعمل العاملون وقوله تعالى افتتخذونه وذريته الاية سمي من ولد
ابليس في الحديث الاقبض وهامة بن الاقبض وسمي بهم ملزوم وهو الموكل بالاسواق
ومسوط والاعور وكامس وهو الموكل بالوسوسة وثبور وهو صاحب المصائب واسمهم
طرطبة وقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش وانها باضت ثلاثين بيضة عشر في المغرب
وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين
كالعقارب والغيلان والقطارب والجنان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم بلس
هذه الاية الامن امن منهم والله اعلم وقوله سبحانه واذ قال موسى لا ابرح الاية
هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف ومجمع البحرين قيل هما بحر الاردن وبحر القلزم
وقيل هو بحر المغرب وبحر الزقاق وذكر عن ابن عباس تنبيه على حكمة الله تعالى
في جمع موسى مع الخضر عليه السلام لمجمع البحرين وذلك انهما بحران في العلم احدهما
اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشريعة وهو موسى عليه السلام والاخر اعلم
بالباطن واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين لمجمع البحرين واسم الخضر

مختلف فيه اختلافا متباينا فعن ابن منبه انه بليا وقال ابل بن ملكان بن قالغ
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن عامير بن سماهين بن ارم
بن علقما بن عيصو ابن اسحاق وان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها
الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل
من اهل القرية فاخذه الرجل وربّاه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع اهل
المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابرهم وشيث كان فمن اقدم
عليه من الكتاب انه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث
عن جليه امن عرف انه ابنه وضمه الى نفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر قرّ من الملك
لاسباب يطول ذكرها الى ان وجد عين الحيوة فشرب منها فهو حيّ الى ان يخرج
للدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تبارك وتعالى
وقيل انه لم يدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح وقال البخاري وطائفة
من اهل الحديث منهم شيخنا ابو بكر بن العربي رحمه الله مات الخضر قبل انقضاء المائة
من قوله عليه السلام الى راس مائة لا يبقى على الارض ممن هو عليها احد يعني من كان حيا
حين قال هذه المقالة واما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم وتعزيته لاهل
بيته وهم مجتمعون لغسله صلى الله عليه وسلم فروي من طريق صحاح وسنذكر
منها ما حضر بعد فراغنا من ذكر ما وقع في السورة ان شاء الله تعالى وقد ذكر ان الخضر
هو ارميا ولم يصح ذلك الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه
اليسع صاحب الياس واعجب من ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى
ذكره النقاش وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر
لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء قال الخطابي الفروة وجه الارض

وانشد في صفة جيشي ، فعلصك كان قروة راسه بدرة فانبت جانباها
تلفلا وقوله سبحانه اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قيل كانوا سبعة
بكل واحد منهم زمانة ليست بالاخر وقد ذكر النقاش اسماءهم ولم اقيدها كما احب فمن
اراد ها فليتظر ها هناك وذكر البخاري اسم الملك الاخذ كل سفينة غصبا فقال
هو هدد بن برد وذكر اسم الغلام المقتول فقال جيسور هكذا قيدناه في الجامع
من رواية ابي ذر المروزي وفي غير هذه الرواية جيسور بالحا مهملة وعندي
في حاشية الكتاب رواية ثالثة وهو جيسون واحلف الاسار الصحاح في كيفية قتله
له ففي الصحيحين انه اخذ برأسه فاقتلعه ومن طريق سعيد بن جبير انه اضجعه
فذبحه وفي كتاب الطبري رواية ثالثة انه اخذ صخرة فشلغ بها راسه واسم ابوي الغلام
كازن اسم الاب والام سهوا وكانا مومنين كما قال الله سبحانه وقوله تعالى
فاذا اتيا اهل قرية قالوا فيها انها برقة وقيل غير ذلك والله اعلم واما الغلامان
فاصرم وصرم ابنا كاشح والاب الصالح الذي حفظ كنزهما من اجله كان بينهما وبينه
سبعة اباء وقيل عشرة ولم يكونا ابنيه لصلبه فيما ذكر عن ابن عباس واسم امهما
دقيا فيما ذكر النقاش واما الكنز فجاء فيه من طريق عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان ذهبا وفضة رواه الترمذي وروي من وجه اخر انه كان
علما وحكمة ويمكن الجمع بين الروايتين لما روي انه كان لوحا من ذهب مكتوب
علم وحكمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن ايقن ان الموت حق كيف يفرح
وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحذر وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها وعجبا لمن عرف النار ثم عصا لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا رواه الضحاك
وغيره عن ابن عباس وعن الضحاك لوح من ذهب مكتوب على طرف اللوح عجبا لطالب

جليسون
كذا في الاصل
ضبب عليه
م

الدنيا والموت يطلبه واعجب منه من يغفل ولا يغفل عنه واعجب منه من يومن بالقدر كيف
يحذر ومن علم ان الموت موعده والقبر مورده والوقوف بين يدي الله عز وجل مشهده
كيف تبدوا نواجده لا اله الا الله محمد رسول الله ولما حان للخضر وموسى عليهما
السلام ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كلها اعجب مما رايت
قال فبكى موسى على فراقه فقال موسى للخضر اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى
اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن الخوف في امنك ولا تياس
من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك
فقال له موسى زدني رحمك الله فقال له الخضر يا موسى اياك والاعجاب بنفسك
والتفريط فيما بقي من عمرك قال له موسى زدني رحمك الله قال له الخضر يا موسى
اياك واللجاجه ولا تمش في غير حاجه ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من
من الخاطيين لخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا بن عمران فقال له موسى
قد ابلغت في الوصيه فاتم الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وكلاك من عدوه
قال له الخضر امين واوصني انت يا موسى فقال له موسى اياك والغضب الا في الله
ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فانها تخرجك من الايمان
وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد ابلغت في الوصيه فاعانك الله على طاعته
واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال له موسى عليه
السلام امين وقوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قيل انه رجل من ولد
يونان بن يافث اسمه هرمس وقيل هرديس وقال ابن هشام هو المصعب بن
مرثد الحميري من ولد واثل بن حمير وقال ابن هشام اسمه مرزبان بن مردبه
كذا وقع في السيره له وذكر انه الاسكندر والظاهر من علم الاخبار انهما اثنان

احدهما

احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال انه الذي قضى لابرهيم حين تحاكما اليه في بير
السبع في الشام والاخر كان قريبا من عهد عيسى وقد قيل فيه انه افريدون الذي
قتل بيوراسب الملك الطاغي على عهد ابرهيم وقبله بزمن واختلف في السبب
الذي سمي به ذا القرنين اختلافا متباينا ذكره اهل التفسير وقوله تعالى ووجد
عندها قوما هم اهل جابلص ويقال لها بالسريانيه جرجيسا يسكنها قوم من نسل
ثمود بقيتهم الذين امنوا بصالح وقوله سبحانه وجدها تطلع على قوم هم اهل
جابلق وهم من اهل مومني قوم عاد الذين امنوا بهود عليه السلام ويقال لها
بالسريانيه موقيسيا ولكل واحدة من المدينتين عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ
ووراء جابلق امم وهم منسك وناقيل وتارس وهم مجاور واياجوج وماجوج واهل
جابلق وجابلق جميعا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم مر بهم ليلة الاسراء
فدعاهم فاجابوه ودعا الامم الاخرين فلم يجابوه جابلق وجابلق بفتح اللام فيهما
قيده البكري في كتاب المعجم اختصرت هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل
بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري مسندا
الى مقاتل يرفعه والله اعلم واما ما ذكرناه من حياة الخضر في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي كتاب التمهيد لابي عمر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول السلام
عليكم باهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل
مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا
يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته وذكر ابو بكر
بن ابي الدنيا في كتاب الهواتف بسند يرفعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي

الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله
في اثر كل صلاة وهو يا من لا تشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسايل ومن لا يترم
عن الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذكر ايضا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في هذا الدعا بعينه نحو مما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه
من الخضر وذكر ايضا اجتماع الياس مع النبي صلى الله عليه وسلم واذا جاز لقا الياس
الي عهد النبي صلى الله عليه وسلم جاز لقا الخضر وقد ذكرا انهما يجتمعان عند البيت
في كل حول وانهما يقولان عند افتراقهما ماشا الله ماشا الله ماشا الله لا يسوق
الخير الا الله ماشا الله ماشا الله ماشا الله ما تكون من نعمة فمن الله ماشا الله ماشا
الله ماشا الله لا يصرف السوء الا الله ماشا الله ماشا الله ماشا الله توكلت على الله
حسبنا الله ونعم الوكيل وامّا حديث الياس فان انس ابي الدنيا ذكر ايضا من طريق
مكحول عن انس قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بفج الناقه عند
الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتوب
عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت
فدخلت الجبل فاذا انا برجل ابيض الراس واللحية عليه ثياب بياض طوله اكثر
من ثلاث مائة ذراع فلما نظر الي قال لي انت رسول النبي قلت نعم قال ارجع اليه
فاقراه مني السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد لقاك فجا النبي صلى الله عليه
وسلم وانا معه حتى اذا كان قريبا منه تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت
فتحدثا طويلا فنزل عليهما شي من السما شبه السفرة فدعاني فاكلت معهما
فاذا كهاة ورمان وكرفس فلما اكلت قمت وتنحيت وجات سحابة فاحتملته وانا
انظر الي بياض ثيابه فما تهوي به قبل الشام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بابي وامي انت يا رسول الله هذا الطعام الذي اكلنا من السماء نزل عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سالته فقال ياتيني جبريل عليه السلام في كل اربعين يوما اكلة
وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما اتاه على الجبل يملا بالدلو فيشرب وربما
سقاني وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ لم يذكر الله عز وجل امراة وسماها باسمها الا مريم
ابنة عمران فانه ذكر اسمها في نحو من ثلاثين موضعا لحكمة ذكرها بعض الاشياخ
قال ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن
بل يكنون عن الزوجة بالعرس والاهل والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء
لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت النصارى في
مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تاكيدا للامر والعبودية
التي هي صفة لها واجرا للكلام على عادة العرب في ذكر امايها ومع هذا فان عيسى
عليه السلام لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوبا الى الام
استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة
عن مقالة اليهود والله اعلم وَقَوْلُهُ تعالى عبده زكريا هو زكريا بن برخيا
في قول الطبري وقال ابن ادن وتقدم هذا القول وَقَوْلُهُ سبحانه وكانت
امراتي عاقرا امراته هي اشياع بنت قافود بن قبيل وهي اخت حنه بنت قافود
قاله الطبري رحمه الله وحنه هي ام مريم وقال القتبي رحمه الله امراة
زكريا هي اشياع امة عمران فعلى هذا القول يكون يحيى بن خالة عيسى على
الحقيقة وعلى القول الاول يكون ابن خالة امه وفي حديث الاسرا قال عليه
السلام فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول الاول والله اعلم
وَقَوْلُهُ جل وعلا يا اختها هارون هو رجل من عباد بني اسرايل المجتهدين

كانت مريم تشبه به في اجتهادها وليس بهارون اخو موسى ابن عمران فان بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية والامم الخالية ما قد عرفه الناس واسم الرجل الذي كانت مريم تذكر له ان تزوجها يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو ابن عمها وهو اول من نبه تحملها قتل لانه كان معها في بيت المقدس فظهر له منها الحمل وقتل لانه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملا فاعرض عنها وخلا سبيلها وتعفف عن ذكرها الا خير لما علم من شدة عبادتها وعظم فضلها وهذا الاخير قول القتيبي والاول قاله الطبري في حديث طويل ذكره وقوله تعالى اقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الاية هو العاصي بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي والد عمرو بن هشام وكان صنع له خباب بن الارت سيفا فطلب منه عليه اجرا كان قد شارطه عليه وكان خباب قد امن بالله ورسوله فقال له العاصي اليس يزعم محمد انا نبعث بعد الموت فانظرني حتى ابعث فلاوتين حينئذ مالا وولدا فانصفك فانزل الله تعالى فيه هذه الاية وعرف بكفره واستخفافه نعوذ بالله من الخذلان

ومن سورة طه قد تقدم ذكر السحرة الذين امنوا وذكر عاد وثمود وحطحط والمصفى وهم رؤساهم واما السامري فاسمه موسى بن ظفر وقد تقدم انه كان من القوم الذين كانوا يعبدون العجل وليس في هذه السورة من اسمه اسم اهل موسى المذكور في اول السورة وهي امرأته واسمها صفورا وسيأتي ذكرها في القصص ان شاء الله والا قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي وهو اسرافيل عليه السلام وهو المنادي المذكور في سورة ق ومن سورة الانبياء عليهم السلام قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة الاية قال اهل التفسير والاخبار انه اراد

اهل حضور وكان بعث الى نبي اسمه شعيب بن ذي مهدم وليس لشعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة عيسى عليه السلام وبعد مابين من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس في ذلك التاريخ نبيا لم اسمه حنظلة بن صفوان وكانت حضور بارض الحجاز من ناحية الشام فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ائت بخت نصر واعلمه اني قد سلطته على ارض العرب واني منتقم بك منهم واوحى الله تعالى الى ارميا ان احمل معدن عدنان على البراق الى ارض العراق كي لا تصيبه النقمة والبلاء معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في آخر الزمان اسمه محمد فحمل معدا وهو ابن اثنى عشرة سنة وكان مع بني اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانة ثم ان بخت نصر بعد بالجيوش وكمن العرب في مكامن وهو اول من اتخذ المكامن في الحرب فما زعموا ثم شن الغارات على حضور فقتل وسبى وخرب العامر ولم يترك لحضور اثرا قال الله تعالى فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ثم وطي بلاد العرب بينها وحجازها فاكثر القتل والسبا وخرب وحرق وانصرف راجعا الى السواد وبايا عنى الله تعالى بقوله وكم قصمنا من قرية الآية والله اعلم وذكر ان قبر شعيب هذا في جبل باليمن يقال له صن كثير الثلج وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية هو يونس بن متى اضافه هنا الى النون وهو الحوت وقد قال في سورة ن والقلم والنون كصاحب الحوت فسماه هناك صاحب الحوت وسماه هنا ذا النون والمعنى واحد ولكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالتين وبين الكلام في الموضعين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه قال ذا النون ولم يقل صاحب النون والاضافة بدا اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذو يضاف

الى التابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة الا على جهة ما واما ذو فانك تقول فهاذ والمال
وذو القرنين فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع ولذلك تسمت العرب بالاذواء نحو قولهم ذو جدن وذو رعين وذو عمرو وذو وكلاع وفي الاسلام ايضا
ذو العين وذو الشهادتين وذو الشمالين وذو اليدين وفي العرب ذو الجدين وذو
الرياستين وهذا كله تفخيم للمسمى بهذا وليس ذلك في لفظ صاحب وانما فيه
تعريف لا يقترن به شيء من هذا المعنى ثم اضاف في هذه الاية الى النون وهو
الحوت ولكن النون اشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجي التي في اوايل
السور نحو ن والقلم وقد قيل ان هذا قسم بالنون والقلم وان لم يكن قسما فقد
عظمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم وهذا الاشتراك لشرف هذا الاسم وليس
في الاسم الاخر وهو الحوت ما شرفه كذلك فالتفت الى تنزيل الكلام في الاتيين
بما يليق لك ما اشرنا اليه وفي هذا الغرض فان التدبر لاعجاز القرآن واجب ومفترض وفيها
اذ ذهب مغاضبا والمغاضبة لا تكون الا من اثنين وقيل انه ذهب مغاضبا لملك
اسمه جزقيا امن ان ينهض الى امة كان عندهم سبط من بني اسرايل ماسورين
ليدعوهم الى الاسلام وان يرسلوا من في ايديهم من بني اسرايل فابى عليه يونس
حتى عزم عليه الملك فخرج مغاضبا له وكان شعيا نبي ذلك الزمان هو الذي امر
جزقيا بان يرسل اليهم من راي كل هذا بوحي اوحي الله الى شعيا وهذا احد
الاقوال في تفسير الاية وقوله تعالى واصطفيناه زوجه قد تقدم اسمها وهي اشياع
بنت عمران على احد القولين او نتفا قود بن قبيل على القول الاخر وقوله
سبحانه والتي احصنت فرجها هي مريم وجعلناها وابنها اية هي مريم وابنها

عيسى

عيسى عليه السلام وقال اية ولم يقل اتيين وهما اثنان لانهما قصة واحدة وهي
ولادتهما له من غير ذكر وقوله احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق ثوبها
ريبة اي انها طاهرة الاثواب وفروج القمص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا
يرهق وهمك الى غير هذا من لطف الكناية لان القرآن انزه معنى واردن لفظا
والطف اشارة واصلح عبارة من ان يريد ما ذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من
روح القدس يامر القدوس فاضف القدس الى القدس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن
الكاذب والحرس وقوله تعالى كطي السجل للكتاب الاية السجل فما ذكر محمد بن الحسن
المقري عن جماعة من المفسرين قال ملك في السما الثانية ترفع اليه اعمال العباد
يرفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين وقد كان من اعوانه فيما
ذكروا هاروت وماروت وفي السنن لابي داود عن ابن عباس قال السجل كاتب كان للنبي
عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اصحابه من اسمه
السجل ولا وجد الا في هذا الخبر والله اعلم وقوله سبحانه ان الارض يرثها عبادي
الصالحون هي الشام وقيل ارض الجنة والاول قول ابي الدرداء وجماعة وعباده
الصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سورة الحج قوله سبحانه
هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية هم ثلاثة من اصحاب النبي عليه السلام وثلاثة
من كفار قريش التقوا يوم بدر فقتل الكفار والثلاثة المومنون حمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب والكفار عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة وقوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قيل ان البئر
هي الرس وكان بعد ذلك امة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له
العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وبادتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم

والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثير موكلون بها
وابارق من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة تملا الناس واخر للدواب واخر للغنم
والبقر والعوام عليها يسقون الليل والنهار متداولون ولم يكن ما غيرها وطال
عمر الملك فلما جاءه الموت اطلى بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا
يفعلون اذا مات منهم الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم ورأوا
ان امرهم قد فسد وضجوا جميعا بالبكا واغتنمها الشيطان منهم فدخل لهم في جثة
الملك بعد موته بايام كثيرة فكلمهم وقال انى لم امت ولكن تغيبت عنكم حتى ارى
ضيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان نضربوا له حجابا بينه وبينهم يكلمهم
من ورايه كى لا يعرف الميت في صورته فنصبوه ضمامن وراء الحجاب لا ياكل ولا
يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا وانه اله لهم وذلك حجاب كله تتكلم به الشيطان
على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق
له فكل ما تكلم منهم زجر وقهر فاصفقوا على عبادته فبعث الله عز وجل لهم نبيا
كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم
ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله عز وجل لا يتمثل
بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا له تعالى وعظم وبجلهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقماته فاذوه وعادوه وهو يتعهدهم بالموعظة ولا يفترهم النصيحة
حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء
من الماء واصبحوا والبئر قد غارماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم
وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك
وخلفتهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جنانهم

واموالهم

واموالهم بالسرد وشوك العضاة والقتاد فلا يسمع فيها الا عريف الجن وزئير الاسد
نعوذ بالله العظيم من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته هذا معنى ما
اورده ابو بكر محمد بن الحسين المقري في تفسيره اختصرته ولخصته وامّا القصر
المشيد فقد ربناه شدّاد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فما ذكروا وجاله
ايضا كجمال هذا البير المذكورة في اجاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان
احدا لا يستطيع ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عريف الجن والاصوات المنكرة
بعد النعم والعيش الرغد وبها الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عا
فذكرهم الله تعالى في هذه الايه موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة المعصية وسوء
عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجيره من سوء المآل وقوله تعالى
في سورة المومنين وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر اهل التفسير انها
مدينة دمشق وهي تسمّى جيرون قال ابو ذهيل الجمحي واسمه وهب بن
زمعة كان صاح حي الا له اهلا ودارا عند شوق الغداة من جيرون
وكان جيرون الذي بناها وعرفت به بن عاد بن ارم وهو جيرون بن سعد وكان
بناها على عمد من رخام ذكروا انه وجد فيها اربع مائة الف عمود واربعون
الف عمود من رخام وان الاشارة اليها بقوله ارم ذات العماد يعني هذه العماد
التي كان البنا عليها في هذه المدينة والله اعلم وسميت دمشق بدمشق بن النمرود
عدو ابرهيم عليه السلام وكان دمشق قد اسلم وهاجر مع ابرهيم عليه السلام
الى الشام وجدت هذا القول لابي عبيد البكري والله اعلم وقوله تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يريد بذلك هذه البلدة التي هي جيرون
الى قرية يقال لها ناصرة اليها اوت مريم بعيسى عليه السلام طفلا وناصرة تسمّى

بعد بعضهم نوح

النصاري وانشق اسمهم منها فيما ذكروا والله اعلم وقوله جل وعلا وانشانا من بعدهم
قرنا اخرين يعني قوم عاد انشانا من بعدهم قوم نوح وقوله سبحانه فارسلنا فيهم
رسولا منهم يعني هودا عليه السلام وهو هود بن عبد الله بن رياح وقيل هود بن عابر
بن شالخ وقد تقدم ومن سورة النور قوله تبارك وتعالى والذين يرمون ازواجهم
الاية نزلت في هلال بن امية الواقفي قذف امراته بشريك بن سحما وقيل نزلت في
عويمر بن ابيض العجلاني وانه هو القاذف لامراته والحديث في كل واحد منهما صحيح
فيحتمل ان تكونا قصتين نزل القران في احداهما وحكم في الاخري كما حكم في الاولي
وقال المهلب انما الصحيح انه عويمر بن ابيض العجلاني ويقال فيه ابن اشقر
وذكر هلال في هذا الحديث غلط والله اعلم وقوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم الاية هم عبد الله بن ابي بن ملك المعروف بابن سلول وسلول ام ابيه
وحمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داودان بن اسد
بن خزيمة اخت زينب بنت جحش وعبد الله بن جحش وابي احمد بن جحش وامهم
اميمة بنت عبد المطلب فحمنة هذه وعبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة بن
عباد بن المطلب واسم مسطح عوف وحسان بن ثابت الشاعر وامه القريعة بنت خالد
بن حبش ومسطح بن اثاثة بن عباد وكان يعرف بابن القريعة وهولاء هم الذين جاؤا
بالافك اي بالكذب على عائشة ام المومنين رضي الله عنها وقد قيل ان حسان بن
ثابت لم يكن فيهم فمن قال كان فيهم انشد البيت المروي في شانهم حين جلدوا
الحد ۞ لقد ذاق حسان الذي كان اهله ۞ وحنته اذ قالا هجيرا ومسطح ۞
ومن برا حسان من الافك قال انما الرواية في البيت لقد ذاق عبد الله ما كان
اهله وقوله سبحانه ولا ياتل الوا الفضل منكم الاية هو ابو بكر الصديق رضي الله

عنه

عنه كان ينفق على مسطح وهو ابن خالته فلما خاض في الافك حلف الا ينفق عليه فلما
نزلت الاية كفر عن يمينه وعاد الي الانفاق عليه وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
علي البغا هما امتان لعبد الله بن ابي سلول اسم الواحدة معاذة والاخري مسيكة
وكان يكرههما على البغا وهو الزنا من اجل ما كانتا تعطيان عليه فانزل الله تعالى
الاية وكان ابن مسعود يقراها من بعد اكراههن لهن والله غفور رحيم والله اعلم
ومن سورة الفرقان قوله سبحانه واعانه عليه قوم اخرون يعنون جيوا
مولي الحضرمي وعداسا غلام عتبة وكذلك يملى عليه بكرة واصيلا يعنون جيوا
وعداسا اي يملنا بها عليه والقايل ان تتبعون الا رجلا مسحورا هو ابو جهل
من تفسير ابن سلام وقوله جل وعلا ويوم يعض الظالم على يديه يقول هو عقبة
بن ابي معيط وكان صديقا لامية بن خلف الجمحي ويروي لابي بن خلف اخي امية
وكان قد صنع وليمة فدعا اليها قريشا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابا ان
ياتيه الا ان يسلم وكره عقبة ان يتاخر عن طعامه احد من اشراف قريش فاتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكل طعامه فعاتبه خليله امية بن خلف وابي بن خلف
فقال عقبة رايته عظيما ان لا يحضر طعام رجل من اشراف قريش فقال له خليله لا
ارضى حتى ترجع وتبصق في وجهه وتقول كيت وكيت ففعل عدو الله ما امره به
خليله فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الاية وقوله تعالى فلانا
خليلا يعني امية بن خلف وابي بن خلف وكني عنه ولم يصرح باسمه ليلا يكون هذا
الوعيد مخصوصا به ولا مقصورا عليه بل يتناول جميع من فعل مثل فعلهما والله
اعلم ومن سورة الشعرا قوله تعالى قالوا انومن بك واتبعك الارذلون الاية
الذين اتبعوه بنوه وكناته وبنوا بنيه واختلف هل كان معهم غيرهم ام لا وعلى اي

الوجهين كان فالكل صالحون وقد قال نوح رب ابني ومن اهلي من المؤمنين والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة شين ولا ادم بل الارذلون هم المكذبون لهم وقد اعزي كثير من العوام بمقالة روي في تفسير هذه الاية هم الحاكة والحجامون ولو كانوا حاكة كما زعموا لكان ابائهم بني الله وابائهم له مشرفا لهم ومعليا لاقدارهم كما شرف بلالا وسلمان بسبقهما الى الاسلام فهما من وجوه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اكابرهم فلا ذرية نوح كانوا حاكة ولا حجاما ولا قول الكفرة في الحاكة والحجامين ان كانوا بهم ارذلون ما يلحق لحاكتنا اليوم دما ولا نقصا لان هذه حكاية عن قول الكفرة الا ان يجعل الكفرة حجة ومقالتهم اصلا وهذا جهل عظيم واسم امراة لوط قد تقدم انها والهة وامراة نوح اسمها والغة وفها وكنوز ومقام كريم قيل الفيوم من ارض مصر وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله سبحانه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قيل انه عني بالمستثنين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يدبون عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله في اشعارهم ويحضون النبي صلى الله عليه وسلم ويحضون على الرحول في دينه فهم سبب الاستثنا ولو سماهم بالاعلام لكان الاستثنا مقصورا عليهم والمدح مخصوصا بهم ولكن ذكرهم بالصفة ليدخل معهم في هذا الاستثنا كل من اقتدى بهم شاعرا كان او خطيبا او غير ذلك ومن سورة النمل قوله سبحانه قالت نملة يا ايها النمل الاية ذكروا فيها اسم النملة المكلمة لسليمان وقالوا اسمها جرميا ولا ادري كيف يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضهم بعضا ولا الادميون يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم لانه لا تتميز للادميين صور بعضهم من بعض ولانهم ايضا واقعون تحت ملكة بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها فان العلم به فيما كان

كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع ونحوها كثير فليس امر النملة من هذا الا نهم زعموا انها اسم علم للنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد داخله من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف وسماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمان او بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وانما فهذا وجه ومعنى انها انها قالت للنمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقولها وهم لا يشعرون التفاتة مومن اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان يشعرون وقد قيل انها كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر ني بامر دنيا وانما يسر بما كان من الدين وقولها وهم لا يشعرون ونظير قول النملة في جند سليمان وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل والرافة قول الله تعالى في جند محمد صلى الله عليه وسلم فتصيبكم منهم معرة بغير علم التفاتا الى انهم لا يقصدون ضرر مومن الا ان المثنى على جند سليمان النمله باذن الله تعالى والمثنى على جند محمد هو الله تعالى بنفسه لما الجنود محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل على جنود غيره من الانبيا كما الحمد الفضل على جميع الانبيا صلى الله عليهم اجمعين وقوله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو اصف ابن برخيا بن خالة سليمان وكان عنده

علم بالاسم الاعظم من اسماء الله تعالى وقيل هو سليمان نفسه ولا يصح في سياق الكلام
مثل هذا التاويل وذكر محمد بن الحسين المقري قولا بالثا انه ضبة بن اد وهذا لا يصح
البته لان ضبة هو ابن ادد بن طابخه واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
وقد تقدم ان معدا كان في عهد مدة بخت نصر وذلك بعد عهد سليمان بدهر طويل
فاذا لم يكن معد في عهد سليمان فكيف ضبة بن اد وهو بعده بخمسة اباء وهذا بين
لمن تامله وقوله سبحانه وجيتك من سبا بنباء يقين اسم سبا عبد شمس بن يشجب
بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تزوج من ملوك
اليمن وقوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم هي بلقيس بنت هراد بن شرحبيل وقال
ذي شوح بن عمرو ذي الادغار بن ابرهه ذي المنار وقال الطبري هي بلقمه
بنت ابي شرح بن ذي جدن ونسبها الى صفي بن سبا الاصغر والله اعلم والقول الاول
قاله ابن قتيبة في نكاح سليمان لها فقيل انه انكحها نفسه فكانت زوجاله وقيل بل
انكحها فتى من ابناء ملوك اليمن لما اسلمت واعلمها ان الدين والاسلام من امر النكاح
وقوله تبارك وتعالى قال عفريت من الجن اسمه الكودن ذكر النحاس
جل وعلا وكان في المدينه تسعة رهط الا ته ذكر النقاش التسعه الذين كانوا يفسدون
في الارض ولا يصلحون وسماهم باسمائهم وذلك لا يضبط برواية غير اني اذكرهم
على جهة الاجتهاد والتخمين وهم قدار بن سالفه ويقال قدار بن قرين يعرف
بامه ودعمي وهرمي وزعين بن عمرو ومصرع بن دهر ويقال دهم وهرم وصواب
ورباب ودأب ولا فيه كثير فايدة فمن اراد ان ينظر فلينظر الى هنالك وقوله
سبحانه اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اسم الدابه اقضى فيما ذكر ابو بكر محمد بن
الحسين وذكر انها الثعبان الذي كان في بئر الكعبة قبل سليمان قريش لها وان

الطاير لما اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
وتخرج عند الصفا وهذا الذي قاله غريب غير ان الرجل من اهل العلم فلذلك ذكرنا
قوله وَمِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ قوله تعالى وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك هي
اسية بنت مزاحم قيل هي ابنة عم فرعون وانها من العمالق وقيل هي من بني اسرايل
من السبط الذي منهم موسى عليه السلام والله اعلم وقد قيل هي عمة موسى والله اعلم
وام موسى اسمها اد وخاياد خت والله اعلم واخته اسمها مريم بنت عمران وافق
اسمها اسم مريم ام عيسى عليه السلام وقد روي ان اسمها كلثم حاذاك في حديث
رواه الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجه اشعرت ان الله
زوجني في الجنه معك مريم ابنه عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون
فقالت الله اخبرك بهذا فقال نعم فقالت بالوفا والبنين وقوله تعالى فوجد فيها
رجلين يقتتلان احدهما قبطي والاخر اسرايلي وقوله سبحانه وجاء رجل من
اقصى المدينه يسعى اسمه صابوت وقد قيل هو الذي التقطته اذ كان في التابوت وقيل
هو الرجل المومن من ال فرعون فان كان كذلك فاسمه شمعان قال الدارقطني
لا يعرف شمعان بالشين معجمة الا مومن ال فرعون وقوله تعالى ووجد من دونهم
امراتين تذودان هما ليا وصفوريا ابنتا شرون وشرون هو شعيب عليه السلام
وقيل ان اخي شعيب وان شعيبا كان قدمات واكثر الناس على انهما ابنتي شعيب وقد
تقدم نسب شعيب الى مدين وان مدين هو ابن ابرهم من امراته قنطورا وقد تقدم
نسب قنطورا في سورة ابرهم وقد قيل ان شعيبا لم يكن من مدين ولكنه من القوم
الذين كانوا امنوا بابرهم حين نجا من النار وانه خرج هاربا من النمرود الى ان كان
من خبر مع اصحاب الايكه ما كان وفي نسبه ايضا قول ثالث انه من عنزة بن اسد

بن ربيعه وروي ان سلمة بن سعد العبدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
وانتسب الى عنزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الحي عنزة مبغي عليهم ومنصورون رهط
شعيب واختات موسى فان صح هذا الحديث بعنزة اذا ليس عنزة بن اسد بن ربيعة بن
نزار بن معد فان معدا كان بعد شعيب بنحو من الف سنة وكيف يصح ان يكون من عنزة
الحي المعروفين الذين ينسب اليهم العنزيون ولا سيما على قول من قال ان عنزة هو ابن اسد
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار فهذا ابعد ولكن الحديث ذكره في كتاب
الصحابة ابو عمر بن عبد البر ولم يذكر له سندا فان ثبت وصح فالقول لا شك ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم او يكون الغلط من جهة النسابين او يكون عنزة بن اسد دخيلا
في ربيعة او مضر كما اتفق لاكلب بن ربيعة فانهم وقعوا في خثعم فنسبوا اليهم وكذلك
بنوا ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم من الازد نزلوا بالحجاز فنسبوا الى قمعة بن الياس
بن مضر وهولاء هم خزاعة منهم عمرو بن لحي بن عامر الذي سيب السايبة ونحر البحير
والصحيح من لحي انه ابن قمعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة
بن خندف يجر قصبه في النار وعلة نسبة الى حارثة فيما ذكر ان ربيعة بن حارثة تزوج
امه وهو صغير فنسب اليهم وربيعة هو لحي وكما اتفق للحارث بن لوي بن غالب القرشي
وقع في بني سعد بن ذبيان فتبناه فيهم اليوم ينسبون في قيس عيلان ثم في ذبيان وهذا
في قبايل العرب كثير والله اعلم وقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي التي
انكحها منهما هي صفوريا وهي اهله التي قال فيها اذ قال لاهله امكثوا اني وقوله
عز وجل في البقعة المباركة من الشجرة قيل ان الشجرة عوسجة وقيل عليقة والعوسج
اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق اذا نزل عيسى بن
مريم صلى الله عليه وسلم وقتل اليهود فلا يختبي احد منهم خلف شجرة الا نطقت

القصب الامعا

وقالت يا مسلم هذا يهودي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فانه لا ينطق واما عصى
موسى فانه فيما ذكر انها من الاس وانها من العين الذي في وسط ورقة الاس وانها من
اس الجنة اهبطت مع ادم الى الارض والله اعلم وقوله سبحانه وما كنت بجانب الغربي
هو جانب الطور الايمن حين ذكر نداه لموسى قال وناديناه من جانب الطور الايمن وحين
نفى عن محمد ان يكون بذلك الجانب قال وما كنت بجانب الغربي والغربي هو الايمن
وبين اللفظتين في ذكر المقامين ما لا يخفى في حسن العبارة فان محمدا صلى الله عليه
وسلم لا يقال له وما كنت بجانب الايمن فانه لم يزل بالجانب الايمن مذ كان في ظهر
ادم فحسن اللفظ اصل في البلاغة ومجانبة الاشراك الموهم من بديع الفصاحة
وقوله تعالى ان نتبع الهدى معك قالها الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم انما نامن نحو منك فان اتبعناك نتخطف من ارضنا ومن سورة
الروم الروم هم بنو روم بن عيصو بن اسحاق وقد قيل روم بن عاميل بن سماليخن
بن علقما بن عيصو والروم الاول هم بنو روم بن يونان بن يافث وكان الذي غلبهم
الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك الفرس يومئذ ابرويز بن هرمز
بن انوشروان وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجرد الملك
واخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان هو يزدجرد بن شهريار ابن ابرويز
المذكور وابرويز هو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
فمزق الكتاب فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وادنى
الارض اقربها الى ارض العرب هو بصرى واذرعات قاله الطبري ومن سورة
لقمن قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قيل هو النضر بن
الحارث من بني عبد الدار كان قد تعلم اخبار فارس والجاهلية فذلك هو مخرج

الحديث وقوله تعالى واذ قال لقمن لابنه اسم ابنه ثاران في قول الطبري والقتيبي
وقد قيل فيه غير ذلك ولقمن هذا هو ابن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايله
ومن سورة السجدة قوله سبحانه افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في
علي بن ابي طالب وقيل ان الفاسق الوليد بن عقبه بن ابي معيط ومن سورة الاحزاب
قوله جل وعلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الايه كان جميل بن معمر
الجمحي وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح تيم كان يدعى ذا القلبين
فنزلت الاية وفيه يقول الشاعر وكيف ثواي بالمدينه بعد ما ، قضى
وطرا منها جميل بن معمر ، وروى الزبير ابن بكار ان عمر بن الخطاب استاذن على
عبد الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا يا ابا محمد فقال انا
خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقلب المبرد في الكامل هذا الحديث وجعل
المستاذن عبد الرحمن والمتغني عمر والزبير اعلم من المبرد بهذا الشان وقوله
تعالى ادعوهم لابائهم يعني زيد بن حارثه وكان يدعى زيد بن محمد والمقداد بن
عمرو وكان يدعى المقداد بن الاسود وسالما مولى ابي حذيفه وكان يدعى ابنا له ايضا
وانما كان لامراة اسمها ثبيته بنت يعار وقيل نبيته وقال القتيبي اسمها
سلمى وكانت اعتقته سائبه فتولى ابا حذيفه ففيهم وفيمن سمي من غيرهم نزلت
الاية واسم ابي حذيفه قيس وقيل مهشم وقوله عز وجل يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا الاية الاحزاب هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق وهم غطفان وقريش وبنو قريظة والنضير من اليهود وقوله تعالى
فمنهم من قضى نحبه اي نذره وهو انس بن النضر الخزرجي النجاري عم انس بن
مالك وقوله سبحانه واذ قالت طائفه منهم الطائفه تقع على الواحد فما فوقه

وعنى

وعنى به هاهنا اوس بن قيظي والد عرابه بن اوس الذي يقول فيه الشماخ
اذا ما راية رفعت لمجد ، تلقاها عرابة باليمين
وقوله عز وجل يا اهل يثرب هي المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وسميت يثرب لان الذي نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلائيل بن عوض
بن عملاق بن لاود بن ارم وفي بعض هذه الاسما اختلاف وبنوا عبيد هم الذين سكنوا
الجحفة فانجحفت بهم السيول فيها ولذلك سميت الجحفة ومن فيها قوله ومنهم من
قضى نحبه اي نذره ومنهم انس بن النضر الخزرجي عم انس بن ملك وقوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك فاما بناته فزينب امراة ابي العاصي بن الربيع واسم
ابي العاصي لقيط وقيل هاشم وقيل هشم وقيل مهشم وبنته الاخرى رقيه والاخرى
ام كلثوم وكانتا تحت عتبه وعتبه بن ابي لهب ثم كانت رقيه تحت عثمان بن
عفان وكانت نسا قريش حين تزوجها عثمان يقلن احسن شخصين راى انسان
رقيه وزوجها عثمان ثم ماتت تحته يوم بدر فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم وبذلك سمي ذي النورين والصغرى هي فاطمة الزهرا رضي الله عنها
واما زوجاته فخديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
وكانت قبله عند ابي هالة وعاش الى زمن الطاعون فمات فيه ويقال ان الذي عاش
الى الطاعون هو هند بن هند وسمعت بادنته تقول حين مات واهند بن هنداه
وابن زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خديجه غيرها حتى ماتت ومنهن عائشه بنت ابي بكر الصديق وحفصه
بنت عمر بن الخطاب وميمونه بنت الحارث الهلاليه وسودة بنت زمعة العامريه وزينب
بنت جحش بن رياب الاسديه وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه

واسمه زرارة بن النباش الاسدي
وكانت قبله عند عتيق بن عابد ولدت منه
اسمه عبد مناف وولدت من

وسلم زينب وكان اسم ابيها برة فقالت يا رسول الله بدلت اسم ابي فان البرة حقيره
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باحسن الاسما باسم
رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكثر من البر ذكر هذا
الحرث الدارقطني ومن ازواجه ايضا صفيه بنت حيي الهارونيه وجويرة
بنت الحارث بن ضرار الخزاعيه المصطلقيه وزينب بنت خزيمه ام المساكين
الهلاليه ماتت في حياته وام سلمه واسمها هند بنت ابي اميه المخزوميه وام حبيبه
بنت ابي سفيان واسمها رملة وقد ذكر واني ازواجه نسا اكثر من هولا ولكن تركت
ذكرهن واقتصرت على المشهور منهن وممن ذكروه العاليه بنت ضبيان وشراف
بنت خليفه الكلبيه وسنا بنت الصلت وغيرهن وقوله جل وعلا واذ تقول
للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد بن حارثه بن شراحيل ويقال
شرحبيل كلبي من قضاعة ووقع عليه سبا في الجاهليه فاشتراه حكيم بن حزام
فباعه من عمته خديجه فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فكان خدمه فبناه
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقال زيد بن محمد حتى انزل الله عز وجل ادعوهم
لابايهم الايه فقال انا زيد بن حارثه وحرم عليه ان يقول انا زيد بن محمد فلما
نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر وعلم الله عز وجل منه وحشه من ذلك شرفه
بخصيصة لم يخص بها احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي ان سماه باسمه
في القران فقال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا يعني من زينب ومن ذكر الله تعالى
باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه يتلى في المحاريب وقد نوه به غاية التنويه
وكان في هذا انيس له وعوض من الفخر بابوة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر من
قول ابي بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك

سورة كذا فبكى وقال اذكرت هنالك وكان بكاوه من الفرح حين اخبر ان الله عز
وجل ذكره فكيف من صار اسمه قرانا يتلى مخلدا الابيد تلوه اهل الدنيا اذا قرو القران
واهل الجنه كذلك ابدا لا يزال على السنه المومنين كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند
رب العالمين اذ القران كلام الله العظيم القديم وهو باق لا يبيد واسم زيد هذا في
الصحف المكرمه المرفوعه المطهره تذكر في التلاوة السفره الكرام البرره وليس ذلك
لاسم من اسما المومنين الا لنبي من الانبيا او لزيد بن حارثه تعويضا من الله تعالى
له مما نزع عنه وزاد في الاية ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالاسلام
فدل على انه من اهل الجنه علم ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى رضي الله
عنه وقوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي اختلف فيها قيل هي
ام شريك الانصاريه اسمها غزيه وقيل غزيلة وقيل هي ليلى بنت حكيم وقيل بل
هي ميمونه بنت الحارث حين خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فجاها الخاطب وهي
على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام
شريك العامريه وكانت عند ابي العكر الازدي وقيل عند الطفيل بن الحارث
فولدت له شريكا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم تثبت ذلك
وذكر البخاري عن عايشه انها قالت كانت خولة بنت حكيم من اللاي وهبن
انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انهن كن غير واحدة والله اعلم
ومن سورة سبا قوله تعالى الا دابة الارض تاكل منساته دابة الارض هي
الارضة ومعنى دابة الارض من قولهم ارضت الخشبة تورض ارضا فاضيفت
السوسة الى الارض الذي هو فعلها والمنساة هي العصا وكانت من خرنوب وكانت
قد نبتت في مصلاه شجره منه فقال لها ما انت فقالت انا الخروبه بنت خراب

ملك فاتخذ منها عصا واما سبا فقد تقدم ذكره وان اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا فقال رجل ولد عشرة تيامنت منهم ستة وتشاءمت اربعة فذكر الذين تشاءموا وهم لخم وجذام وغسان وعاملة وذكر الذين تيامنوا وهم الازد وحمير وكندة ومذحج والاشعريون وانمار فقال رجل وما انمار فقال والد خثعم وبجيله رواه الترمذي من طريق فروة ابن مسيك المرادي وقوله سبحانه فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السيل الذي اهلكهم عند انخراق السد سد مارب ومارب اسم لكل ملك كان يملكهم كما ان كسرى اسم لكل ملك من ملوك الفرس وكذلك قيصر في الروم وكذلك فرعون لكل من ملك مصر وخاقان اسم لكل من ملك الصين وتبع اسم لكل من ملك اليمن وحضرموت والنجاشي لكل من ملك الحبشة وقد قيل مارب اسم لقصر كان لهم ذكره المسعودي وذكر القول الاول ايضا واما العرم فاسم للوادي وقيل اسم للغار الذي خرق للسد وقيل السد هو العرم بلغة حمير وقيل هو وصف للسيل من العرامة وكان الذي بنا السد سبا بن يشجب بناه بالرخام وساق اليه سيحون وادي ومات قبل ان يستوفيه فاتم بعده ومن سورة يس قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية هي انطاكية نسبت الى اهل انطيخس وهو الذي بناها ثم غير لها عرب اذ جاها المرسلون صادق وصدوق وشلوم هو الثالث هذا قول الطبري وقال غيره شمعون ويحيى ولم يذكر صادقا وصدوقا وقوله سبحانه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى الاية اسمه حبيب بن مري يقال كان نجارا وذكروا انه كان به داء الجذام فدعي له الحواري فشفي ولذلك قال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيا ولا ينقذون وقوله جل وعلا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية هو ابي

بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتته وقال اترعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ومن سورة والصافات قوله تبارك وتعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين تقدم في سورة الكهف انه احد الرجلين الذين قال فيهما واضرب لهم مثلا رجلين وقوله كان لي قرين يعني الرجل الذي دخل جنته وهو ظالم لنفسه قد تقدم اسم كل واحد منهما هنالك وقوله سبحانه وجعلنا ذريته هم الباقين قد ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وجعلنا ذريته هم الباقين الى انهم سام وحام ويافث وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح ابو العرب وفارس والروم وان حاما ابو السودان وان يافث ابو الترك وان ياجوج وماجوج هم نوع الترك وقيل كانت زوجة يافث اد يسيسه ابنه مرانيل بن الدرمشيل بن محويل فولدت له سبعة نفر وامرأة فمن ولدت له من الذكور حومر بن يافث وطرخ بن يافث وهوشك بن يافث ووايل بن يافث وجيودان بن يافث وتوبيل بن يافث وترس بن يافث وشبكه بنت يافث قال فمن بني يافث كانت ياجوج وماجوج والصقالبة والترك فيما يزعمون وكانت امراة حام بن نوح تخلب بن قارب بن الدرمشيل بن محويل وولدت له ثلاث نفر كوش بن حام بن نوح وقرطن بن نوح وكنعان بن حام فنكح كوش بن حام بن نوح قريبته ابنه بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون ونكح قرطن بن حام بنت ابنه بتاويل فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان بن حام بن نوح اركك بنت بتاويل فولدت له الاسود نوبة وفزان والزنج ورعاة السودان كلها فيما يزعمون وكانت امراة سام بن نوح صليب

بنت بتاويل بن نحوبل بن خنوخ بن برد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث
بن ادم فولدت له نفرا ارفخشد بن سام ولاود بن سام وعويلم بن سام وارم
بن سام قال ولا ادري ارم لام ارفخشد واخوته ام لا والله اعلم وقوله سبحانه
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم ذكر الطبري ان الذي اشار عليهم بهذا اسمه
الهيزن بالنون رجل من اعراب فارس وهم الكرد وانه الرجل الذي خانه الجرث
بينا رجل يمشي في حلة له يتبختر فيها اذ خسف وهو يتجلجل في الارض الى
يوم القيامه وقوله جل وعلا فبشرناه بغلام حليم الايه يعني اسحاق الا
تراه يقول في اية اخرى وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال في
اخرى فاقبلت امراته في صرة فصكت الايه وامراته هي سارة فاذا كانت البشارة
باسحاق نصا فالذبيح لا شك اذا هو اسحاق لقوله هاهنا فلما بلغ معه السعي
الايه وايضا فانه قال بلغ معه السعي ولم يكن معه بالشام الا اسحاق واما اسماعيل
فانه كان قد استودعه مع امه في بطن مكة وبهذا القول قال ابن مسعود ورواه
بن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن ابن عباس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه
وسلم غير ان الاسناد فيه لين وبه قال كعب الاحبار وبه قال شيخ المفسرين محمد
بن جرير وروي ايضا عن ملك بن انس قالت طائفه الذبيح اسماعيل روي هذا
القول باسناد عن الفرزدق الشاعر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولو صح اسناده عن الفرزدق لكان في الفرزدق نفسه مقال وروي ايضا من
طريق معاويه قال سمعت رجلا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا بن الذبيحين
في حديث ذكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناد هذا الحديث لم تقم
به حجه لان العرب تجعل العم ابا قال الله تعالى الهك واله ابيك ابرهم

سام

واسماعيل

واسماعيل واسحاق الايه وقال تعالى ورفع ابويه على العرش وهما ابوه وخالته
ومن حجتهم ايضا ان الله تعالى لما فرغ من قصه الذبح قال وبشرناه باسحاق قال
والجواب عنه من وجهين احدهما ان البشارة الثانيه انما هي بنبوه اسحاق والاولى
بولادته الا تراه يقول وبشرناه باسحاق نبيا ولا يكون النبوه الا في حال الكبر
ونبيا نصب على الحال والجواب الثاني ان قوله وبشرناه باسحاق تفسير كانه قال
بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر حجه وكانت البشارة باسحاق كما روت عائشه
رضي الله عنها فيما ذكر الصلاة الوسطى والصلاة الوسطى وصلاة العصر اي وهي صلاة
العصر فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد ومما احتجوا به ايضا قوله فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وفي قراءة من نصب اي ومن بعد اسحاق يعقوب
وكيف يبشر باسحاق وله ولد يعقوب ثم يومر بذبحه والجواب ان هذا الاحتجاج
باطل من طريق النحو لان يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحاق ولو كان كذلك
لقال ومن وراء اسحاق بيعقوب لانه اذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض
بحار ومجرور ولم يجز لاحد ان يقول مررت بزيد وبعده عمرو الا ان تقول وبعده بعمرو
فاذا بطل ان يكون يعقوب مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر تقديره ووهبنا
له يعقوب وبطل ما رعموا به وثبت ما قدمناه والله المستعان وقوله سبحانه سلام
على ال ياسين قال بعض المتكلمين في معاني القرآن ان ال الياسين هم ال محمد
ونزع الى قوله من قال في تفسير يس يا محمد وهذا القول باطل من وجه احد
ان سياقة الكلام في قصة ال ياسين تلزم ان يكون كما هي في قصة ابرهيم ونوح
وموسى وهارون وان التسليم راجع عليهم ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام
لقول قيل في تلك الاية الاخرى مع ضعف ذلك القول ايضا فان يس وهم والم

هما

وكذلك القول فيهما واحد وانما هي حروف مقطعات اما ماخوذة من اسماء الله تعالى
كما قال ابن عباس واما من صفات القرآن واما كما قال الشعبي الله تعالى في كل كتاب سر وسر في القرآن
فواتح السور وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء ولم يذكر فيها يس
وايضا فان يس جاءت للتلاوة فيها بالسكون والوقف ولو كان اسما للنبي صلى الله عليه وسلم لقال
ياسين بالضم كما قال يوسف ايها الصديق واذا بطل هذا القول بما ذكرناه قال يس هو ال
الياسين المذكور وعليه وقع التسليم ولكنه اسم اعجمي والعرب تضطرب في هذه الاسماء
الاعجمية تلاعبا وتكثر تغييرها قال ابن جني العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية
تلاعبا فياسين والياس والياسين شيء واحد وقال بعضهم من قرأ الياسين فهو
جمع مثل الاشعرين يعني الياسا ورهطه كما تقول المهالبة في المهلب واله وهذا لا
يصح ايضا بل هي لغة في الياس كما تقدم ولو اراد ما قاله لادخل الالف واللام كما تدخل
في المهالبة والاشعرين فكان تقول سلام على الياسين لان العلم اذا جمع تنكر
حتى تعرف بالالف واللام لا تقول سلام على زيدين بل السلام على الزيدين بالالف
واللام فالياس عليه السلام فيه ثلاث لغات كما ذكرنا غير ان الطبري ذكر في نسبه انه
الياس بن ياسين بن فنحاص بن هارون واذا صح هذا قال ياسين يدخل فيه الياس
وابوه ولا يكون في السلسلة اشكال ولا تغير لفظ عن وجهه المعروف فيه والله اعلم
وقوله تبارك وتعالى وابتنا عليه شجرة من يقطين اليقطين كل شجر لا يقوم على ساق
واريد به هاهنا القرع وخصت شجرة القرع بهذه الخاصية فيها وهي ان الذباب لا يالفها
كما يالف العنكب وكان يونس عليه السلام حين لفظه الحوت متقشرا لونه الذباب
فستر له الشجرة بورقها وقد ذكر النقاش هذا المعنى واكثر من هذا والله اعلم ومن
سورة ص قوله سبحانه تسوروا المحراب هما جبريل وميكايل وقال تسوروا وان كانا

اثنين حملا على لفظ الخصم اذ كان لفظ الجمع ومضارعاته مثل الركب والصحب والنجبة في
قوله ولي نجة واحدة كناية عن المراة والذي قال اكفلنيها هو اوريا بن حنان والمراة هي
ام سليمان عليه السلام وهي امراة اوريا المذكور قبل ان ينكحها داود عليه السلام وقوله
تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به المضروب به الضغث زوجته وكان حلف ان ضربها
مايه سوط فامر ان يبر قسمه ويضربها بضغث من الاسل وهو الرس وكذلك والله
اعلم وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا بالمجنون الذي
وجد نخبث بامة من اماء الانصار فامرهم ان ياخذوا عثكالا فيه ماية شمراخ
فضربوه به ضربة واحدة وليس عليه العمل عند اكثر الفقها لضعف اسناده والمراة
اسمها ليا بنت يعقوب وقيل اسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب ذكر
الطبري القولين جميعا وقوله سبحانه والقينا على كرسيه جسدا هو صخر
الجني فيما ذكروا وكان سرق خاتم سليمان عليه السلام وتعدى على كرسيه فسلب
سليمان الملك اربعين يوما ثم رده الله تعالى عليه ومن اجل ذلك قال وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي الاية ومن سورة الزمر قوله تبارك وتعالى والذي جا
بالصدق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو الصديق رضي
الله عنه ثم دخل في الاية بالمعنى كل من صدق وذلك قال اولئك هم المتقون وقوله
عز وجل الا من شا الله وهم جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت عز ايل كذلك
جا في احاديث مسندة وان كان قد قيل فيهم غير هذا القول لكن هذا اشبه
للاثر الذي جا فيهم مستثنون الى ان يقبض ملك الموت ارواح الثلاثة ثم يقبض
الله تعالى روح الملك وقد روي ان جبريل اخرهم موتا رواه النحاس ومن
سورة المؤمن قوله سبحانه وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه قد تقدم

ان اسمه شمعان بالشين المعجمه وهو اصح ما قيل فيه وفي تاريخ الطبري اسمه جبر
والله اعلم **ومن سورة حم السجدة قوله** تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس الاية يقال ان احدهما قابيل بن ادم والذي من الجن ابليس ويشهد
لهذا القول الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن ادم كفل من ذنبه لانه
اول من سن القتل وروي اسن القتل خرجه الترمذي **وقوله** سبحانه ومن احسن
قولا ممن دعى الى الله هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يعني المؤذنين والله اعلم **ومن**
سورة الزخرف قوله تبارك وتعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب للمثل عبد الله بن
الزبعرا السهمي حين انزل الله سبحانه وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال
كيف هذا يا محمد والنصارى تعبد المسيح واليهود تعبد العزير فهولا حصب جهنم فانزل
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية ولو تامل ابن الزبعرا الايه ما اعترض
عليها لانه قال وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فانما اراد الاصنام ونحوها مما
لا تعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكه عليهم السلام وان كانوا معبودين **وقوله** تعالى
على رجل من القريتين عظيم القريتان مكه والطايف والرجلان الوليد بن المغيره بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم عم ابو جهل والذي من الطايف عروة بن مسعود الثقفي وقيل عمير بن
عبد ياليل الثقفي وقيل عمير بن عبد الثقفي **ومن سورة الدخان قوله** تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم بعد قوله طعام الاثيم هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام
بن المغيره وكان قد قال كما فيها اعز مني ولا اكرم فلذلك قيل له ذق انك انت العزيز
الكريم وفيها قوله تعالى ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم تبع اسم لكل ملك ملك
اليمن والتبع وحضرموت وان ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع قاله المسعودي فمن
التابعة الحارث الراش وهو ابن هصال ذي شود وابرهة ذو المنار والاذعاد

وشمر بن ملكئ الذي نسبت اليه سمرقند وابرقش بن قيس الذي ساق البربر الى افريقيه
من ارض كنعان وبه سميت افريقيه والطاهر من الايات ان الله سبحانه انما اراد واحدا
مجهولا كافة للعرب تعرفه بهذا الاسم اشد من معرفة عين ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم لا ادري اتبع لعين امر لا ثم قد روي عنه انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان مومنا
فهذا يدل على انه واحد بعينه وهو ابو كرب الذي كسا البيت بعد ما اراد غزوه
وبعد ما غزا المدينه واراد خرابها ثم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه احمد وقال
شعرا اودعه عند اهلها فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم فادوه اليه ويقال كان الكتاب عند ابي ايوب الانصاري حين نزل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فدفعه اليه وفي ذلك الكتاب [redacted] شهد تعلى احمد انه رسول
من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عمّ وذكر الرجاج
وابن ابي الدنيا انه حفر قبر بصنعاء في الاسلام فوجد فيه امراتان صحيحتان وعند
روسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبا وطيس وروي ايضا حبا ونماض
ابنتي تبع ماتتا وهما شهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به شيا وعلى ذلك مات الصالحون
قبلهما **ومن سورة الجاثية قوله** سبحانه لكل افاك اثيم قيل هو النضر بن الحارث
بن عبد الدار **وقوله** عز وجل قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله الاية قيل انه امر ان
يقول ذلك لعمر بن الخطاب وكان سبه رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الاية ثم نسخت
باية السيف وفيها قوله ويل لكل افاك اثيم يقال هو النضر بن الحارث بن عبد الدار **ومن**
سورة الاحقاف قوله سبحانه وشهد شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام بن
الحارث وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله **وقوله** تعالى
حتى اذا بلغ اشده يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله وكان يلقب عتيق

وقوله في الاية انعمت علي وعلى والدي والده ابو قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم وام ابي بكر ام الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد
وام ابي قحافه اسمها قيله باليا وامراة ابي بكر اسمها قتله بالتا بنت عبد العزى وقد تقدم
وقوله تعالى والذي قال لوالديه يقال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل ان يسلم وقد
انكرت ذلك عائشه رضي الله عنها وقوله سبحانه واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام
بن عبد الله بن رباح وقوله تبارك وتعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية يقال هم
جن نصيبين ويروى جن الجزيره وروي ان بي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الحديث وذكر نصيبين وقال رفعت الي حتى رايتها فدعوت الله عز وجل ان يكثر مطرها
وينضر شجرها وان يعذب نهرها وقال كانوا سبعة وكانوا يهودا فاسلموا ولذلك قالوا
انزل من بعد موسى وقيل في اسمائهم شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب ذكر هولاء
الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر ذكر ابن سلام من طريق ابي اسحاق السبيعي عن
اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليلتون فرفع
لهم اعصار ثم جاء اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حيه قتيل فعمد رجل منا الى ردايه فشقه
وكفن الحيه بعضه ثم دفنا فلما جن الليل اذا امراتان يسئلان ايكم دفن عمرو بن
جابر فقلنا ما ندري عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان
فسقه الجن اقتلوا مع المومنين منهم فقتل عمرو وهو الحيه الذي رايتم وهو من النفر
الذين استمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين وذكر ابن
سلام في رواية اخرى ان الذي كفنه هو صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا نحو
هذا الحديث عن رجل من التابعين فسماه ان حيه دخلت في خبايه ثلث عطسات
فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاقتص الذيل وسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحيه كانت

رجلا من جن نصيبين اسمه زوبعه وسلفنا في فضايل عمر بن عبد العزيز مما حدثنا به ابو بكر
بن طاهر الاشبيلي ان عمر بن عبد العزيز كان يمشي بارض فلاة فاذا اخيه ميته فكفنها
بفضله من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سراق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك سيموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك
الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسراق وهذا سراق قد مات وقد قيلت عائشه رضي الله عنها حيه رايتها في حجرتها
تستمع وعائشه رضي الله عنها تقرا فاتت في المنام فقيل لها قتلت رجلا مومنا من الجن الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو كان مومنا ما دخل على حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما دخل عليك الا وانت منتقبه وما جاء الا ليستمع
الذكر فاصبحت عائشه رضي الله عنها فزعة واشترت رقابا فاعتقتهم فقد ذكرنا من
اسماء هولاء الجن المومنين ما ذكرنا فان كانوا سبعة فالاحقب منهم وصف لاحدهم وليس باسم
علم فان الاسماء التي ذكرناها انفا نمانيه بالاحقب والله اعلم ومن سورة القتال
قوله سبحانه قالوا للذين اوتوا العلم قيل في التفسير هو عبد الله بن مسعود وقوله
تعالى يستبدل قوما غيركم قد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هولاء القوم
فقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هولاء واشار الى سلمان الفارسي فدل على
انهم الفرس الذين اسلموا والله الموفق للصواب ومن سورة الفتح قوله تعالى
اذ يبايعونك تحت الشجره وكانت الشجره سمره وكان اول من بايع ابو سنان الاسدي واسمه
وهب بن عبد الله بن محصن بن ابي عكاشه بن محصن وكانت الشجره من شجر الغضاه وكانت
البيعه بالحديبيه وفيها قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميه قال ابن
اسحاق يعني سهيل بن عمرو حين اخذته الحميه ان كتب في صلح الحديبيه بسم الله

الرحمن الرحيم وقال لا اكتب الا باسمك اللهم وانا ان كتب محمد رسول الله وقال لا اكتب الا
اسمك واسم ابيك وَمِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ قَوْلُهُ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
كانوا اعرابا من اهل نجد منهم الاقرع بن حابس التميمي السعدي والزبرقان ابن بدر التميمي
واسمه الحصين وعمرو بن الاهتم واسمه الاهتم سمي بن سنان المنقري ومنقر بن بني سعد
بن زيد مناه بن تميم وكانوا حين قدموا المدينة نادوا من وراء الحجرات يا محمد اخرج
الينا فنحن الذين من جنابنا ودماثتنا فخرج لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لهم ويحكم ذلكم الله وتقال كان فيهم عيينة بن حصن الفزاري وهو الاحمق
المطاع وكان من الجرارين بجر عشرة الاف قناة اي تتبعه وكان اسمه حذيفة وسمي
عيينة لقصر كان في عينه ذكر عبد الرزاق في مصنفه قالوا انه نزلت فيه ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا ذكره في تفسير سورة الكهف وَقَوْلُهُ عز وجل ان جاءكم فاسق
بنبإ قال اهل التفسير نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان قد ولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقات بني المصطلق فلما قدم عليهم خرجوا اليه ليتلقونه فانصرف
راجعا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم ارتدوا فهم ان يغزوهم فانزل الله تعالى الآية
وَمِنْ سُورَةِ وَالذَّارِيَاتِ قَوْلُهُ سبحانه واصحاب الرس قد تقدم ذكرهم في سورة
الحج وانهم اصحاب البئر المعطلة وقد تقدم ذكر تبع في سورة الدخان وَقَوْلُهُ تعالى
واستمع يوم ينادي المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي على صخرة بيت المقدس
وليس في سورة والذاريات الا ذكر امراة ابرهم وقد تقدم اسمها ونسبها وصف ابرهم
ايضا وانهم جبريل وميكايل واسرافيل عليهم السلام وَمِنْ سُورَةِ الطُّورِ قَوْلُهُ
تعالى والبيت المعمور اسمه صراح وهو في السما السابعة واسمها عربيا قال
وهب بن منبه رضي الله عنه قال سبحان الله وبحمده كان له نور يملا ما بين عربيا

وجربا هي الارض السابعة وَمِنْ سُورَةِ النَّجْمِ قَوْلُهُ سبحانه والنجم اذا هوى قال
اهل التفسير اقسم بالثريا وهو اسم علم لها وتعرف ايضا بالنجم وبالية الحمل لانها تطلع بعد
نصف الحمل وهي سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لخفائه وفي الحقيقة انها اثنى عشر
كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها لقوة جعلها الله تعالى في بصره
جا ذلك في حديث ثابت من طريق العباس عمه ذكره ابن ابي خيثمة وفيها قوله تعالى
افرايتم اللات والعزى اصل هذا الاسم لرجل كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت
العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه الناس في كل موسم وتقال انه عمرو بن لحي بن قمعة بن
الياس بن مضر وتقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلما
مات اتخذ مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم سلخ الامر بهم حتى عبدوا
تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتقوا لها من اللات اعني
لت السويق ذكر ذلك كثير ممن الف في الاخبار والتفسير ذكروا هذا المعنى بالفاظ
شتى فلخصته هذا التلخيص وتحريت فيه القصد الى ما ذكروه والله المستعان وَقَوْلُهُ
تعالى افرايت الذي تولى قال مجاهد هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم اعطى قليلا ثم قطع عطيته وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ قَوْلُهُ تعالى فارسلنا عليهم ريحا
صرصرا في يوم نحس مستمر الريح المسخرة هي الدبور واليوم هو يوم الاربعا سخرت عليهم
من الاربعا الى الاربعا فكانت تنزع الناس من البيوت وتخرجهم ودامت عليهم سبع
ليال وثمانيه ايام كي لا ينجو منهم احد من في كهف او في سرب فاهلكت من كان
ظاهرا بارزا ونزعت من البيوت من كان في البيوت او هدمتا عليهم واهلكت من
كان في الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية
اي هل يمكن ان يبقى بعد هذه الثمانيه الايام باقية منهم فاما الريح المذكورة

في سورة الاحزاب في الصبا **ومن سورة الرحمن قوله** تعالى خلق الانسان هو ادم
عليه السلام وقد قيل هو على العموم والله اعلم **ومن سورة الواقعة قوله** سبحانه والسابقون
السابقون الاية وقد قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة فهو
اذا محمد صلى الله عليه وسلم وامته واول السابقون الى باب الجنة هو محمد عليه السلام
لانه قال انا اول من يقرع باب الجنة فادخل ومعي فقراء المهاجرين وامتي اخر من يدخل
الجنة وهو اخر اهل النار خروجا منها ورجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعال نسأله
فعند جهينة الخبر اليقين فيسألونه هل بقي في النار احد بعدك ممن يقول لا اله الا
الله وهذا حديث ذكره الدارقطني من طريق ملك يرفعه باسناده الى النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره في كتاب رواه مالك بن انس **ومن سورة المجادلة قوله** تبارك وتعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية هي خولة بنت ثعلبة وقيل بنت حكيم
وقيل اسمها حميدة وخولة اصح ما قيل في ذلك وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة
بن الصامت وقد مر بها عمر بن الخطاب في خلافته فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت
له يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل يا امير المؤمنين فاتق الله يا عمر
فانه من اتقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف
يسمع كلامها فقيل يا امير المؤمنين اتقف لهذه العجوز هذا الوقوف فقال والله لو
حبستني من اول النهار الى اخره ما زلت الا للصلاة المكتوبة اتدرون من هي هذه
العجوز هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات اسمع رب العالمين قولها ولا
يسمعه عمر **ومن سورة الحشر قوله** سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا الاية
هم بنو النضير حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم المجاورة له
الى خيبر ثم اجلاهم عمر بعد ذلك الى تيما واريحا وذلك بكفرهم ونقض عهدهم وهي

من

من بلاد الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبض دينان في
جزيرة العرب واول الحشر فسل فيه انه لم يكونوا امامهم جلا قبل ذلك ولا سبا فلذلك
قال لاول الحشر واخر الحشر حين تحشر النار الناس الى الشام عند قيام الساعة وقد
روي انهم قالوا الى ان خرجنا يا محمد فقال الى المحشر ذكره ابن العلا القشيري يريد
ان الشام الها محشر الناس وكان بنو النضير وقريظة وبنو قينقاع في وسط ارض
العرب من الحجاز وان كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بني اسرايل كانت تغير عليهم
العمالقة من ارض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنو اسرايل
ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وامرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا
ففعلوا ذلك وتركوا منهم ابن ملك لهم واسم ذلك الملك الارقم من الارقم قاله الزبير
كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى عليه السلام قد مات فقال بنو
اسرايل لهم قد عصيتم وخالفتم فلانا وكلم فقالوا نرجع الى البلاد التي قد علمنا عليها فكون
فيها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزلت عليهم الاوس والخزرج بعد
سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام ذكر ذلك الخبر ابو الفرج الاصبهاني وقريظة
والنضير يقال لهما الكاهنان وقد نسبهما ابن اسحاق الى هارون عليه السلام ونسبهم
الى هارون صحيحة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصفية ووجدها تبكي لكلمة
قيلت لها فقال لها ابوك هارون وعمك موسى وبعلك محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين والحديث معروف مشهور وهو اطول من هذا فاما الحصون فاسمها في السير منها
الوطيح وسلالم والكتيبة والشق والنطاة وغير مما قد سماه ابن اسحاق وغيره **وقوله**
سبحانه كمثل الشيطان الاية ذكر اسماعيل القاضي وغيره من طريق سفيان عن عمرو
بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان راهبا

كان في بني اسرائيل فاصيبت امراة منهم بلمم فقالوا ما دواوها الا عند هذا الراهب يدعوا
الله لها فسالوه عن ذلك ورغبوا اليه فابا فلم يزالوا به حتى قبلها ثم لم يزل الشيطان به
حتى عشقها وكانت تكون عنده يدعوا لها فلم يزل به حتى اجبلها ثم اتاه الشيطان فامره
ان يقتلها خشية الفضيحة وان يقول لقومها انها ماتت ثم اتى اهلها فاخبرهم الخبر فانوه
واستنزلوه من صومعته فتمثل له الشيطان عند ذلك فقال له انا الذي كنت اصرعها
وانا الذي كنت اغويتك حتى اجبلتها وقتلتها وانا الذي اخبرت قومها فان سجدت
لي من دون الله اخرجك مما انت فيه فسجد له من دون الله عزوجل فاسلمه وتبرا منه
وهو الذي قص الله سبحانه قصته وقال اسم هذا الراهب برصيصا ولم يذكر اسمه اسماعيل
القاضي ولا امنه على ثقه والله اعلم وَمِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ هي الممتحنه بكسر الحا
اي المختبره اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة المبعثره والفاضحه لما
كشفت من عيوب المنافقين ومن قال في هذه السورة الممتحنه بفتح الحا فانه اضافها الى
المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن الايه وهي امراة عبد الرحمن بن عوف ولدت له ابرهيم بن عبد الرحمن
وَقَوْلُهُ سبحانه يلقون اليهم بالمودة يعني الفا حاطب بن ابي بلتعه الى كفار قريش يعلمهم
بما عزم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوهم فاطلع الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم
عليه وكان بعث الكتاب مع امراة اسمها سارة من موالي قريش فاخرجه علي والزبير والمقداد
من قرون راسها بروضه خاخ فانزل الله تعالى اول السورة في ذلك وذكروا انه كان في كتاب
حاطب اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم في جيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله تعالى لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز موعده فيكم
فان الله وليه وناصره ذكر ذلك بعض المفسرين وَقَوْلُهُ جل وعلا لا ينهاكم الله عن الذين

لم يقاتلوكم في الدين الايه كانت قتلة بنت عبد العزى قدمت على بنتها اسما بنت ابي بكر
المدنيه وهي راغبه ويروي وهي راغمه بالميم والاول رواية البخاري والميم رواية ابي
داود فاستفتت بنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان امي قدمت وهي راغبه
او راغمه فاصلها فانزل الله تعالى هذه الايه وَمِنْ سُورَةِ الْحَوَارِيِّينَ قَوْلُهُ سبحانه ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد معلوم انه محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن اردنا ان
نذكر وجوها من الحكمة في هذين الاسمين فاحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك
الصفة افعل الذي يراد بها التفضيل فمعنى احمد اي احمد الحامدين لربه وكذلك هو
في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود محامد لم يفتح على احد قبله يحمد ربه بها ولذلك
يعقد له لواء الحمد واما محمد فمنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى
المبالغه والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة
وكذلك الممدوح ونحو ذلك واسم محمد مطابق لمعناه والله عزوجل سماه به قبل ان
يسمى به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ كان اسمه صادقا عليه
فهو عليه السلام محمود في الدنيا بما هدي اليه ونفع من العلم والحكمه وهو محمود في الاخره
بالشفاعة وقد تكرر معنى الحمد كما تقتضي اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد
ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه
السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى عليه السلام حين قال له ربه تعالى تلك امة احمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فبا احمد ذكر قبل ان تذكر بمحمد لان حمده لربه قبل حمد
الناس فلما وجب وبعث كان محمد بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها
عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر ترتيب هذا الاسم قبل
الاسم الاخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخره يتجلى لك الحكمة الالاهية في تخصيصه

بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وحظي بها دون سايرالانبيا وخص
بلوا الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع لنا سنة وقرانا ان نقول عنه اختتام
الافعال وانقضا الامور الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وقال ايضا واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تنبها لنا على
ان الحمد مشروع لنا عند انقضا الامور وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال
عند انقضا الامور ايبون تايبون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم
الانبيا ومودنا بانقضا الرسالة وارتفاع الوحي ونذرا بقرب الساعة وتمام الدنيا مع ان الحمد
كما قدمنا مقرون بانقضا الامور مشعر وعا عنده نحو معاني اسمه جميعا وما خص به من الحمد
والمحامد مشاكلا لمعناه مطابقا لصفة وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح على نبوته صلى
الله عليه وسلم وتخصيص الله تعالى له بكرامته وانه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده
تكرمة له وتصديقا لابيه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وشرف وكرم وقوله سبحانه يا ايها
الذين امنوا كونوا انصار الله فكانوا انصارا وكانوا حواريين فالانصار الاوس والخزرج
ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الاسلام حتى سماهم الله تعالى به واما حواريوه عليه السلام
فما ذكره قتادة فمن قريش كلهم وسماهم قتادة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن مالك وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وحمزة ابن عبد المطلب ولم يذكر
سعدا فيهم وذكر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم واما حواريوا عيسى عليه السلام
فهم فرطس ويولس كان من الاتباع ولم يكن من الحواريين واندرايس وتوماس وفيليس
وبعقوبس وابن يلما وسيمن ويهودا من الحواريين ولم يكن قبل من الحواريين بالحق ومن
لم قتل من الحواريين ويحنس وبوطا وزويه وهو ابن توملات الذي ظهر في زمن عمر بن
الخطاب ومن سورة الجمعة قوله جل وعلا واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا اليها

الاية انما ذكر هذه الاية لما فيها من شرطنا وهو التعريف باسم صاحب التجارة ولمن كانت العير
فذكر اهل التاويل واهل الحديث ان دحية بن خليفة الكلبي قدم من الشام بعير له تحمل
طعاما وبرا وكان الناس اذ ذاك محتاجين فانفضوا اليها وتركوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب وبقي معه اثنا عشر رجلا وجا اسم الباقين معه في حديث مرسل رواه اسد بن عمرو
وابو موسى بن اسد وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا ابو بكر وعمر وعثمان
حتى عد العشرة وقال وبلال وعبد الله بن مسعود في احدى الروايتين وفي الرواية الاخرى
عمار بن ياسر وفي مراسيل ابي داود ذكر السبب الذي من اجله ترخصوا لانفسهم في ترك
سماع الخطبة وقد كانوا خلفا لفظم الا يفعلوا فقال ان الخطبة كانت يوم الجمعة كانت بعد
الصلاة فتاولوا ان قد قضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة وهذا الحديث
وان لم يقل من وجه ثابت فالظن الجميل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجب
ان يكون صحيحا والله اعلم ومن سورة المنافقين قوله تبارك وتعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قالها عبد الله بن ابي بن سلول وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني نفسه فكان هو الاذل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاعز وقال هذه المقالة في غزوة بني المصطلق ورفعها
الى النبي صلى الله عليه وسلم عنه زيد بن ارقم وكان غلاما فلما انزل الله تبارك وتعالى
السورة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وقال هذا الذي وفا الله باذنه
ومن سورة التحريم قوله سبحانه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
هي حفصة بنت عمر امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تخبر عائشة ولا ازواجه
بماراته وكانت راته في بيت ماريه بنت شمعون القبطية ام ولده ابرهيم فخشي ان يطلعن
غيرة بذلك فاسر الحديث الى حفصة فافشته وقال اسر اليها ان ابا بكر خليفة من

بعدي ثم عمر والله اعلم وقد قيل ذلك في امر العسل الذي سقته حفصة وقيل زينب في بيتها
والاول اظهر واما اللتان تظاهرتا فهما عائشة وحفصة في الحديث المشهور في الصحيحين
وغيرهما كذلك قال عمر بن الخطاب لابن عباس حين سأله من المرأتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هما عائشة وحفصة رضي الله عنهما **وقوله**
عز وجل ثيبات وابكارا قد ذكر بعض اهل العلم ان في هذا اشارة الى مريم البتول وهي
البكر والى اسيه بنت مزاحم امرأة فرعون وان الله تعالى سيزوجه اياهما في الجنة وبدأ
بالثيب قبل البكر لان زمن اسيه قبل زمن مريم ولان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن
ثيب الا واحدة وافضلهن خديجة وهي ثيب فيكون هذه القبلية من قبليه الفضل
ومن قبليه الزمن ايضا لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر والله اعلم وقد تقدم اسم امرأة نوح
وامرأة لوط واسم امرأة فرعون والتي احصنت فرجها صلى الله عليها وعلى ابنها وان احصان
الفرج معناه طهارة الثوب وكني بفرج القميص عن طهارة الثوب من الريبة وقد تقدم شرح
ذلك كله مستوفى في سورة الانبياء عليهم السلام **ومن سورة ن والقلم قوله** سبحانه
هماز مشاء بنميم الاية قيل نزلت في الاخنس بن شريق واسمه ابي وكان نقافيا ملصقا
في قريش فلذلك قال زنيم لا على جهة الذم لنفسه ولكن على جهة التعريف به كذا ذكر
القتبي وغيره **وقوله** تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة هي جنة بصوان
وصوان على فراسخ من صنعاء وكان اصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير
وكانوا اهل فلاحة فكانوا يجدون الثمر ليلا من اجل المساكين وكانوا اذا راحوا واحصدوا زرعهم
وقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فغدوا اليها فاذا هي قد اقلعت من اصلها فاصبحت
كالصريم اي كالليل ويقال للنهار الصارم فان كان اراد الليل فلاسوداد موضعها
وكانوا وجدوا وان كان اراد بالصريم النهار فلذهاب الشجر والزرع ونقا

الارض

الارض منه وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها فقال انه طاف
بها حول البيت ثم وضعها حيث الطايف مدينة اليوم ولذلك سميت الطائف وليس في
ارض الحجاز بلدة فيها انهار والشجر والاعناب غيرها وقد ذكر هذا الخبر المهدوي في
التحصيل وذكره طائفة من المفسرين قبله وقال البكري في المعجم سميت الطائف لان رجلا
من الصرف نقال له الوصوق بنا حايطها وقال قد بنيت لكم طائفا حول بلدكم فسميت الطايف
ومن سورة الحاقة قوله جل وعلا ادن واعية في التفسير لما نزلت اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم باذن علي بن ابي طالب وقال هذه هي الاذن او كما قال وفيها والموتفكات
بالخاطية ذكر الطبري عن محمد بن كعب القرظي قال هي خمس قريات وصعدة وعمرة
ودوبي وسدوم وهي القرية العظمى **ومن سورة سأل سائل** الذي سأل
بعذاب واقع هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار حين ان قال اللهم ان كان هو الحق من
عندك فنزلت فيه هذه الاية سأل سايل بعذاب واقع **ومن سورة نوح قوله**
سبحانه ودا وسواعا الاية هذه اسما اصنام وكانت قبل اسما لقوم صالحين يقال
ان يغوث هو ابن شيث بن ادم وكذلك سواع كان بعده وكانوا يتبركون بهم وبدعايهم فلما
مات منهم احد مثلوا صورته وسموا بها الى زمن مهاايل فعبدوها من حينئذ تدرع
الشيطان لهم حين اسلمهم الله تعالى اليه والى اهوايهم نعوذ بالله من الخذلان ثم صارت
سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من ان سرت اليهم تلك الاسماء القديمة امن قبل
الهند فقد ذكر عنهم انهم كانوا اهل الهند اعبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهمهم
ما كانت عليه الجاهلية الاولى قبل نوح والله اعلم **ومن سورة الجن قوله** تقدم في
سورة الاحقاف من اسمايهم واسمايلدهم ما وجدناه هناك مسطورا في الكتب التي
سميناها هناك والله المستعان **وقوله** تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه هو محمد

صلى الله عليه وسلم وكادوا يكونون عليه لبدا اى ركب بعضهم بعضا **ومن سورة المزمل قوله** سبحانه يا ايها المزمل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وليس المزمل باسم من اسمايه يعرف به كما ذهبت اليه بعض الناس وعدوه فى اسمايه عليه السلام وانما المزمل اسم مشتق من حاله التى كان عليها حين الخطاب وكذلك المدثر وفى خطابه بهذا الاسم فايدتان احداهما الملاطفه فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبه سموه باسم مشتق من حالته التى هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه حين غاضب فاطمة فاتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال له قم يا ابا تراب اشعارا له انه غير عاتب عليه وملاطفة له وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة قم يا نومان وكان نائما ملاطفة له واشعارا بترك العتب والتانيث فقول الله تعالى لمحمد عليه السلام يا ايها المزمل قم الليل فيه تانيس وملاطفة ليستشعر انه غير عاتب عليه والفايدة الثانيه التنبيه لكل متزمل راقد ليتنبه الى قيام الليل وذكر الله تعالى فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشترك مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة فهاتان فايدتان واما قوله تعالى يا ايها المدثر وكان متدثرا بثيابه حين قطع من هول الوحي اول نزوله وقال دثروني دثروني فقال له ربه يا ايها المدثر ولم يقل يا محمد ويا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه تعالى كما تقدم فى المزمل وفايدة اخرى فى المدثر وهي مشاكلة الاية لما بعدها وقد تكون هذه الفايدة ايضا فى المزمل لقوله تعالى قم الليل اى لا يتزمل وترقد وذكر هذه الحال لما هو افضل منها وهي فى المزمل بينه واما فى المدثر فوجه المشاكلة بين اول الكلام وبين قوله قم فانذر خفى الابعد التامل وبعد المعرفه بقوله عليه السلام انى انا النذير العريان ومعنى النذير العريان الجاد المشمر وكان النذير فى

العرب اذا جد شمر ثوبه واشار به مع الصياح تاكيدا فى الانذار والتحذير وقيل ايضا ان اصل قولهم النذير العريان ان رجلا من خثعم اخذه العدو فقطعوا يديه وجردوا ثيابه وانطلق الى قومه نذيرا لهم وهو عريان فصار لكل مجتهد فى الانذار والتخويف النذير العريان واذا ثبت هذا فقد شاكل الكلام بعضه بعضا لان المدثر بالثياب مضاد لمعنى النذير العريان ومقابل له ومرتبط به لفظا ومعنى والله اعلم **ومن سورة المدثر قوله** تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قيل هو الوليد بن المغيرة وذكر له بنين شهودا اى مقيمين معه وهم هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وغيره وهؤلاء ممن مات منهم على دين الجاهلية فلم نسمه **ومن سورة القيامة قوله** سبحانه فلا صدق ولا صلى الاية قيل نزلت فى ابي جهل بن هشام بن المغيرة والله اعلم **ومن سورة عبس** عاتب نبيه عليه السلام حين تولى عن الاعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم ويقال عمرو بن ام مكتوم واسم ام مكتوم عاتكة بنت عنكثة بن عامر بن مخزوم وعمرو هذا هو ابن قيس بن زايدة بن الاصم وهو ابن خال خديجة رضى الله عنها وكان النبي عليه السلام قد تشاغل عنهم برجل من عظماء المشركين يقال كان الوليد بن المغيرة ويقال امية بن خلف وكان طامعا فى اسلامه فلذلك تشاغل عن ابن ام مكتوم وانظر كيف نزلت الاية بلفظ الاخبار عن الغايب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذه تشبه حال العايب المعرض ثم اقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال وما يدريك لعله يزكى الاية علمنا منه سبحانه انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة فى الخير ودخول ذلك المشرك فى الاسلام اذا كان مثله يسر باسلامه بشر فكلم نبيه حين ابتدا الكلام بما شبه كلام المعرض عنه الغايب له ثم واجهه بالخطاب تانيسا له عليه السلام **ومن سورة اذا الشمس كورت قوله** سبحانه انه لقول رسول كريم هو جبريل عليه السلام

ولا يجوز ان يكون اراد به انه قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي عليه السلام
رسولا كريما لان الاية وردت في معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا ان
محمدا تقوّله وهو قوله فقال الله عز وجل انه لقول رسول كريم فاضافه الى جبريل
عليه السلام الذي هو امين وحيه وهو في الحقيقه قول الله عز وجل لكنه اضيف الى
جبريل لانه جاء به من عند الله تعالى وقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش يدل على
هذا كما قال فيه تعالى ذو مرة فاستوى وقال انه مطاع ثم امين هذه كلها صفة
جبريل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين وسلم تسليما وقوله سبحانه وما صاحبكم
مجنون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومن سورة البروج وقد تقدم اسما البروج
في الحجر واما اصحاب الاخدود هم ذو نواس الحميري وجنوده فكان قد خد الاخاديد
وهي الخنادق وضرم فيها النيران فجعل يلقي فيها كل من وحد الله تعالى وابى العبد
الصالح الذي كان في زمانه وهو عبد الله بن التامر حتى احرق نحو من عشرين الفا وذو
نواس هذا اسمه زرعة بن تبان وكان فعل هذا باهل نجران فانفلت منهم رجل اسمه دوس
ذو ثعلبان فساق الحبشه لينتصر منهم فملكوا اليمن وهلك ذو نواس في البحر الذي نفسه
فيه وقد روي حديث اصحاب الاخدود ايضا على غير هذا الوجه الذي قدمناه وهو
بمعنى حديث ابن اسحاق والله اعلم ومن سورة والطارق ذكر محمد بن الحسن في نسبه
ان الطارق في هذه هو زحل الكوكب الذي في السما السابعه وذكر له اخبار الله اعلم
بصحتها ومن سورة الفجر قد ذكرنا ارم ذات العماد وان جيرون بن سعد ارم هو
الذي بنا مدينة دمشق وبه تعرف وسمي جيرون وانه وجد فيها من اثار بنيانه
اربع مائة الف واربعون الف عمود من رخام ونيف وقوله جل وعلا فاما الانسان هو
عتبة بن ربيعة فقال كان السبب في نزولها مما ذكروا وان كانت هذه صفة تعم وقوله

سبحانه

سبحانه يا ايتها النفس المطمئنه قد نزلت في خبيب بن عدي المصلوب بمكة وان الكفار صلبوه
الى غير قبلة فحولته الملائكة الى القبلة ومن سورة البلد قوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد هو مكة وولد وما ولد هو ادم وذريته ذكر عبد الرزاق وذكر عن ابن عباس انه ابراهيم
وهو اشبه بالمعنى لانه حرم مكة وبنا الكعبة وفيها ولده من نسل اسماعيل وقوله جل وعلا
لقد خلقنا الانسان في كبد قيل هو ابو الاشد بن اسيد بن وهب بن حذافه
بن جمح وكان يظن ان لن تقدر عليه احد لانه كان اعطي شدة وقوة حتى كان يقف على
جلد البقر ويجد به من تحته عشرة شداد فينقطع ولا تزول قدماه الا ان الالف واللام
في الانسان الجنس فيشترك في الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله وعلى
هذا اكثر القرآن نزل في السبب الخاص بلفظ عام فتاول المعنى العام ومن سورة
والشمس وضحاها يريد تبارك وتعالى اذا انبعث اشقاها وهو قوار بن سالفه وامه قرين وصا
الذي شارك في قتل الناقه اسمه مصرع بن دهر وابن جهم وقوله جل وعز فقال لهم
رسول الله يعني صالح بن عبيد بن حاتر بن ثمود بن عوص بن ارم ومن سورة والليل
قوله سبحانه وسيجنبها الاتقى نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين اعتق بلالا
وزنيرة وقال فيها زنيرة وام عطيس وعبيدا كان اشتراهم واعتقهم وكان العبيد من بني
عند قوم كفار يعذبونهم على الايمان فقال له ابوه لو اشتريت من له قوة ويخدمك
لك وينفعك كان احوى عليك فانزل الله تعالى هذه الاية ومن سورة والتين والزيتون
اقسم الله تعالى بطور تينا وطور زيتا وهما جبلان عند بيت المقدس وكذلك
طور سينا بالغربيه مبارك والطور عند اكثر الناس هو الجبل وقال الهاوردي ليس
كل جبل يقال له طور الا ان يكون فيه الاشجار والثمار والا هو جبل فقط والبلد الامين
هو مكة ومن سورة اقرا قوله تعالى ان الانسان ليطغى نزلت في ابي جهل بن هشام

كتابخانه مجلس شوراى ملى

وقد تقدم اسمه ومن سورة الهمزة قوله جل وعلا ويل لكل همزة لمزة ذكر ابن اسحاق انها
نزلت في امية بن خلف الجمحي كان يهمز النبي صلى الله عليه وسلم ويعيبه وانما ذكرناه
وان كان اللفظ عاما لان الله سبحانه تابع من اوصافه والخبر عنه حتى فهم انه يشير
الى شخص بعينه وكذا قوله في سورة ن ولا تطع كل حلاف مهين تابع في الصفات حتى علم انه
يريد انسانا بعينه ومن سورة الفيل اسم الفيل محمود والذي ساق الفيل هو ابرهة
الاشرم ملك الحبشة الذي قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن وكان دليلهم ابو
رغال الثقفي فرجمت العرب قبره حين مات وكان ايضا نفيل ابن حبيب الخثعمي قد اسره
ابرهة ثم استحياه ليدل به فلما نزلوا بالفيل على مكة اخذ نفيل باذن الفيل وقال ابرك
محمود وارجع راشد فانك في بيت الله الحرام ثم هرب الى قريش فكان معهم فلما امطرت
عليهم الحجارة صاحوا اين نفيل بن نفيل فقال نفيل في ذلك شعرا ذكره ابن اسحاق
وفيه ❁ وكل القوم يسال عن نفيل كان على للحبشان دينا ومن سورة
لايلاف قريش قريش هم بنوا فهر بن ملك بن النضر واختلف في تسميتهم بهذا
الاسم واحسن ما قيل في ذلك ما قدمناه في سورة ال عمران وان دليلهم في الجاهلية كان
يسمى قريشا وقيل اول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب قاله المبرد واما ايلافهم فان
بني عبد مناف كانوا اربعة هاشم كان يوالف ملك الشام اي ياخذ منه حبلا وعهدا
يامن به في تجارته الى الشام واخوه عبد شمس كان يوالف الى العراق بعهد كسرى والاخوان
وهما المطلب ونوفل كان احدهما يوالف الى مصر والاخر الى النجاشي ملك الحبشة وكان
كل واحد منهم يامر في الرحلتين رحلة الشتا ورحلة الصيف ويامن بامنه جميع قومه
في رحلتهم الى هذه البلاد هكذا فسره المهدوي ولكني شككت في الذي كان يوالف الى
الحبشة او الى مصر من هو منهم ومن سورة الدين قال اهل التفسير اولها نزل بمكة في

ابي

ابي جهل بن هشام وهو الذي يكذب بالدين واخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن ابي بن سلول
واصحابه الذين يراون ويمنعون الماعون ومن سورة الكوثر قوله عز وجل ان شانيك
هو الابتر شانيه مبغضه وهو العاصي بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم والد عمرو بن العاصي
هو الذي قال ان محمدا ابتر اي لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله تعالى فيه هذه السورة
وقد قيل نزلت في ابي جهل بن هشام ومن سورة ابي لهب اسمه عبد العزى عبد المطلب
ولما كان اسمه اسما كاذبا من حيث اضيف الى العزى ذكره الله تعالى بالكنية دون الاسم لان
الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل ان كنيته ابو لهب واللهب ليس بابن له
فالجواب ان الله تعالى خلقه للهب واليه مصيره الا تراه قال سيصلى نارا ذات لهب والعرب
تكنى بالابن وبما لصق بالمكنى ولزمه كقول النبي صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه ابو تراب
وفي ابي هريرة بهرة كانت معه تلازمه ولانس ابو حمزة لبقلة كان يجتنيها وهي الحرف والعرب
تقول للاحمق ابو ادراص للعبة بالادراص وهو جمع درص والدرص ولد الكلبة او ولد
الهرة ونحو ذلك وتقول للذيب ابو جعدة والجعدة الخروقة لانه يحبها ويطلبها والقران
نزل بلسان القوم وكانت كنية ابي لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب فكان بعد نزول السورة
لا يشك المومنون من اهل النار بخلاف غيره من الكفار فانهم كانوا يطمعون في ايمان جميعهم
الا ابا لهب وامراته ام جميل بنت حرب بن امية عمة معاوية ومن سورة الفلق قوله سبحانه
ومن شر غاسق اذا وقب قيل هو اسم لابليس وقيل هو الليل وقيل هو الثريا واصح ما فيه انه القمر
للحديث المرفوع في ذلك عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها امين امين فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها تعوذي بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذي يبقى في الابدان
بالافات التي تحدث بسلبه ويكون في الاديان كالفتنة التي بها افتتن من عبدة وعبد
الشمس والحمد لله رب العالمين قال عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين

کتابخانه مجلس شورای ملی

الخثعمي ثم السهيلي تجاوز الله عنه كان املاي لهذا الكتاب عن سايل سالني عن هذه الاسما
المبهمه في القران املا مما حفظته قديما او حديثا مطالعة او درسا في كتب
التفاسير والاخبار ومستندات الحديث والاثار فمنه ما حفظت لفظه
فاوردته كما حفظته ومنه ما اختلف فيه الفاظ الرواة فلم اتتبع
جمعها ولكني لخصت المعنى متحريا والصواب في تلك الانحا
متوخيا واضربت عن الاسانيد لما رويته من ذلك
مختصرا اذ كان الكتاب جوابا للسايل وعجالة
للمستفهم لكني احلت في اكثره على
المواضع التي منها اردت وعلى
الدواوين التي طالعت
وكذلك ما اوردته
فيه من
الانساب

هو موجود ايضا في كتب السير وانساب العرب المشهورة عند اهل الادب فلم احتج
الي استثنا على ما ذكرته باكثر من الاحالة على ما ذكرته مما اوردته واحلت
عليه ومن الله تعالى اسال الاجر واياه استوجب جزيل الذخر ومحطة
الوزر انه خير المنعمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب بحمد الله وعونه على يد الفقير الى الله تعالى
يمن احمد بن محمد بن ابي الفرج
وكان الفراغ منه في غرة جمادى الاول عام خمسة وتسعين وخمسمائة